جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

جهود علماء الشام في القرن التاسع الهجري في نقد متون السيرة النبوية برهان الدين النَّاجي أنموذجاً من خلال كتابه: (كنز الرَّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولدِ المحمَّدي والوفاة)

إعداد

د. أمل بنت عبد اللطيف الجاسم

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الاجتماعية
شعبة التاريخ في جامعة الملك فيصل

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الخامس (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

جهود علماء الشام في القرن التاسع الهجري في نقد متون السيرة النبوية برهان الدين النَّاجي أنموذجاً من خلال كتابه: (كنز الرَّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولدِ المحمَّدي والوفاة)

أمل بنت عبد اللطيف الجاسم

قسم الدراسات الاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: aaljassim@kfu.edu.sa

الملخص:

اتبع مصنفو السيرة النبوية من علماء الشام في القرن التاسع الهجري أساليب متعددة في مصنفاتهم أدّت إلى تنوعها؛ فمنها المصنفات المختصرة والموسوعية، ومنها ما اقتصر على حدث من أحداث السيرة أو جانب من جوانبها، وعني مصنفو السيرة من علماء الشام في ذلك القرن بنقد متون السيرة النبوية، وميزوا بين الأخبار الصحيحة والمقبولة في السيرة النبوية وبين المكذوبة والمحرفة، وقد كان من ضمن تلك المؤلفات كتاب: (كنز الرَّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولدِ المحمَّدي والوفاة) للعلامة المحقق المدقق برهان الدين إبراهيم النَّاجي، وهو كتاب جامع لا يقتصر على الولادة والوفاة كما يوحي عنوانه بذلك؛ بل شمل أغلب أحداث السيرة النبوية واستوعبها، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها علماء الشام في القرن التاسع الهجري في تنقية أخبار السيرة النبوية إلا أنه بقيت بعض الأخبار بحاجة إلى إخضاعها لقواعد النقد الداخلي (نقد المتن)، وقد عالج النَّاجي في كتابه: (كنز الرَّاغبين العُفاة) بعض أخبار السيرة النبوية التي تعرضت متونها للكذب والزيادة والتحريف، وخالفت الوقائع التاريخية، وطبق عليها قواعد نقد المتون؛ وهذا البحث بيان لتلك الأخبار التي بقيت تتناقل في بعض كتب السيرة دون نقد تمحيص، وإبراز لجهود الناجي في نقدها، وبيان لأبرز القواعد النقدية التي طبقها على متون أخبار كتابه: (كنز الراغبين العفاة)، وقد

قسّم البحث إلى مقدمة ومبحثين، عرض المبحث الأول للتعريف بالناجي وكتابه: (كنز الراغبين العفاة) وقيمته العلمية، وكشف المبحث الثاني عن جهود النَّاجي في نقد متون أخبار السِّيرة النَّبوية وخلصت الدراسة إلى نتائج، منها: نقد النَّاجي ما جاء في كتابه: (كنز الراغبين العفاة) من أخبار بأوجه النقد المختلفة سواء المتعلقة بالإسناد أو المتن، وتنوعت قواعد نقد متون أخبار السيرة النبوية عند النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة)، ومما يميزه نقده للمتن الواحد بأكثر من قاعدة.

الكلمات الافتتاحية: القواعد، الرواية، النقاد، التحريف والزيادة، المغازي النبوية.

The scholars of Sham efforts in the ninth century AH in critiquing the texts of the Prophet's biography Burhan al-Din Ibrahim Al-Naji for example through his book: [Treasure of the wishing, the chaste ones in the cliques to the birth of Mohamed and death]

Amal bint Abdul Latif Al Jassim

Department of Social Studies, History Division, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail :aaljassim@kfu.edu.sa

Abstract:

The compilers of the Prophet's biography from the scholars of Sham in the ninth century AH followed multiple methods in their compilations, led to their diversity, among them compilations the concise and encyclopedic works and among them are limited to an event from events of the Prophet's biography or an aspect from their aspects, The compilers of the biography from the scholars of Sham in that century were concerned with critiquing the texts of the Prophet's biography, and they distinguished between authentic and accepted narrations in the Prophet's biography and between falsed and distorted, it was among those compositions a book: [Treasure of the wishing, the chaste ones in the cliques to the birth of Mohamed and death] by the distinguished scholar and verifier Burhan al-Din Ibrahim Al-Naji, this comprehensive book is not limited to the birth and death, as its title suggests; rather, it includes most of the events of the Prophet's biography and encompasses them, despite the efforts made by scholars of the Levant in the 9th century AH to purify the narrations of the Prophet's biography, some narrations still need to be subjected to the rules of internal criticism (textual criticism), in his book "Treasure of the wishing, the chaste ones" Al-Naji addressed some narrations of the Prophet's biography that have been subjected to

lies, additions, and distortions, and contradicted historical facts. He applied the rules of textual criticism to them. This research is an explanation of those narrations that continue to circulate in some biographical books without being critically examined, and it highlights Al-Naji's efforts in criticizing them. It also presents the most prominent critical rules that he applied to the texts of his book " Treasure of the wishing, the chaste ones" The research is divided into an introduction and two sections, the first section presents an introduction to Al-Naji and his book " Treasure of the wishing, the chaste ones" and its scientific value, while the second section reveals Al-Naji's efforts in criticizing the texts of the Prophet's biography.

Keywords *: Rules, Narration, Critics, Distortion And Addition, Prophetic Morals.*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء، وخاتم المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد كان لأهل الشام السبق في رواية السيرة والمغازي النبوية وحفظها والتأليف والتصنيف فيها، قال سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ): "من أراد السير فعليه بأهل الشام"[١]، ويأتي أهل الشام في المنزلة الثانية بعد أهل المدينة في المعرفة بسيرة رسول الله -ﷺ- ومغازيه[٢]، وقد ظهرت مرويات السِّيرة والمغازي ومصنفاتها مبكرًا على يد أئمة المغازي والسير؛ كالإمام الزّهري (ت١٢٤هـ)، والأوزاعيِّ (ت١٥٧هـ)، وأبي إسحاق الفزاريِّ (ت١٨٨هـ)، والوليد بن مسلم (ت١٩٤هـ)، ومحمد بن عائذٍ الدمشقي (ت٢٣٣هـ)[٣] وغيرهم، واستمر علماء الشام جيلٌ منهم يخلف جيلًا يؤلفون

---

(١) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: عمرو العمروي، دمشق، دار الفكر، (د. ط)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١/٣٢٩.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د. ط)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١٣/٣٤٦.

(٣) ينظر: ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص١٣٩، وص٢٦٠، وص٢٧٩، والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٧/٤٧٣، و١١/ ١٠٦، والسخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تح: سالم الظفيري، الرياض، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٢٧٤، ص٢٩٦، وعواجي، محمد بن محمد، مرويات الإمام الزهري في ←←←

ويصنّفون في أقسام السِّيرة النَّبوية، وتنوّعت مؤلفاتهم بين المنظومة والمشروحة والمطولة والمختصرة والشاملة للسِّيرة النَّبوية والمتخصصة في موضوع من موضوعاتها؛ ومؤلفات اقتصرت على جمع الروايات وسردها دون بيان حالها وحال رواتها، وبين مؤلفات بذل فيها مؤلفوها جهودًا في تحميص أخبار السِّيرة النَّبوية وتدقيقها.

وفي القرن التاسع الهجري برز في مدينة دمشق عدد من العلماء المحدثين المحققين المدققين الموسوعيين الذين ألّفوا في السِّيرة النَّبوية، وبذلوا جهودًا في تمحيص أخبارها، واستفرغوا جهودهم في نقد متونها والحكم عليها وتمييز المردود من المقبول، وبيان حال رجالها، وردّ الكذب عن حياض النّبوة؛ ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين تميزوا بالتَّحري والتَّحرير والنَّقد في مجال أخبار السِّيرة النَّبوية المحدث والعلامة الموسوعي النَّاجي (ت٩٠٠هـ)، فقد تبوأ الصدارة بين علماء دمشق في القرن التاسع الهجري، وتتلمذ على خيرة علمائها؛ كابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وبرز في الدرس والتأليف ومعرفة صحيح الأخبار من سقيمها، وتقاطرت نحوه وفود الطلاب من داخل دمشق وخارجها، ودرس على يده ثلة من العلماء البارزين في مختلف العلوم الشرعية، وخاصة علم السِّيرة النَّبوية ومنحهم الإجازات، وناقش علماء عصره في قضايا علمية دافع فيها عن سيرة رسول الله ﷺ، ونزَّه جنابه من التحريف والزيادة، وصنّف التصانيف في مختلف العلوم، ومن أشهر مصنفاته في السِّيرة النَّبوية في موضوع المولد النبوي والوفاة كتاب: (كنز الرَّاغبين الغُفاة في الزّمرِ إلى المولدِ المحمَّدي والوفاة والفضائل والشمائل

←←←

المغازي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ١٥١-١٥٦.

والمعجزات الدلائل وما فات به الأواخر والأوائل).

وظهر في الكتاب روح النقد الموضوعي، فقد اهتم النَّاجي في كتابه بنقد متون أخبار السِّيرة النَّبوية، وطبّق عليها القواعد العلمية التي قعَّدها بعض علماء الحديث لنقد المتون الأخبار، وتتبع أوهام العلماء ونقد الرجال، وتميز بذلك كتابه عن بعض الكتب المصنفة في المولد والوفاة النَّبوية؛ وهذا البحث هو إبراز لجهد النَّاجي في نقد متون أخبار السِّيرة النَّبوية وتنقيتها من الأخبار المكذوبة، وبيان المقبول من المردود، وحماية الجناب النَّبوي مما يمسه، وردّ أي إساءة تتضمنها الأخبار المردودة، وبيان لأشهر القواعد العلمية التي انتقد بها الناجي بعض متون أخبار السيرة النبوية.

مشكلة البحث:

بذل العلماء والمصنفون في السيرة النبوية في كل عصر ومصر جهدهم واستفرغوا غايتهم في نقد متون أخبار السيرة النبوية إلا أنه بقيت بعض أخبار السيرة النبوية التي لم تعالج متونها، أو عولج جانب منها، وبقيت بحاجة للمعالجة والإخضاع للنقد والتمحيص.

أهمية البحث: **تتجلى أهمية في الآتي**:

- إبراز جهود النَّاجي بوصفه أحد علماء الحديث البارزين في القرن التاسع الهجري في نقد أخبار السِّيرة النَّبوية، وبيانه للصحيح منها، وردّه للمكذوب.

- تنقية السِّيرة النَّبوية ببيان المقبول من المردود.

- دراسة كتب من أهم الكتب المصنفة في الموالد والوفاة والسِّيرة النَّبوية عنوانًا ومضمومًا.

ويهدف البحث إلى:

-التعرف على جهود النَّاجي في نقد متون السِّيرة النَّبوية.

-الوقوف على القواعد التي سار عليها النَّاجي في نقد متون السِّيرة النَّبوية.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت الحديث عن جهود المحدثين ومصنفي السِّيرة النَّبوية في نقد متونها كثيرة، ولم أقف -حسب اطلاعي- على دراسة سابقة تناولت جهود النَّاجي في نقد متون السِّيرة النَّبوية؛ أما عن دراسة محقق كتاب: (كنز الراغبين العفاة في الزّمرِ إلى المولدِ المحمَّدي والوفاة) فقد اقتصرت على ترجمة موجزة للنَّاجي ركّز فيها على مؤلفاته، وصحة نسبة الكتاب محل الدراسة للمؤلف، ووصف النسخ الخطية، واكتفى في وصف الكتاب ونقده بقوله: "فهو كتاب مهمٌ محرّرٌ خلا بعض المواضع التي وهم فيها، وقد بيّنّتها أثناء التحقيق"[١].

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل؛ والمنهج الاستقرائي فقد استقراء الباحث الكتاب محل الدراسة وتتبّع وجمع النصوص والمسائل المتعلقة بنقد المتن، وتوسّع في نقلها وحلّل بعضها ووصفها؛ مع استخدام المنهج النقدي في نقد بعض الأخبار؛ والمنهج المقارن والمناقشة العلمية لبعض المسائل والأخبار.

ورُتِّبت المادة العلمية على المبحث، وعرّف الباحث ببعض الأعلام مع تقديم وتأخير التعريف ببعضهم في مواضع بما يتناسب مع سياق البحث.

---

(١) النَّاجي، إبراهيم بن محمد، كنز الرّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولد المحمّدي والوفاة، تح: عبد الله الشبراوي، القاهرة، دار الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ص١٨.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين؛ الأول: للتعريف بالمصنف وكتابه، وقيمة الكتاب العلمية، والثاني: لبيان جهود النّاجي في نقد متون السيرة النبوية، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل لها الباحث.

المبحث الأول:

التعريف بالمصنف وكتابه، وقيمة الكتاب العلمية:

أ- اسمه، ونسبه، ولقبه.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسى، الحلبي الأصل، الدمشقي، القبيباتي الحنبلي ثم الشافعي[١].

والحلبي الأصل نسبة إلى جده الأعلى بدر بن عيسى حلبي[٢]؛ والدمشقي لسكنى النَّاجي ووالِدِهِ وجدِّهِ محمود دمشق بمحلّة ميدان الحصى[٣]؛ وأما "القبيباتي" فنسبة إلى القُبيبات، وهي محلّة بظاهر مسجد دمشق؛[٤] والحنبلي نسبة إلى مذهبه الأول؛ وأما الشافعي فنسبة إلى مذهبه الأخير.

ولقب بالنَّاجي "نسبة للنجاة"[٥] واشتهر به، والمقصد التيمن بالنجاة في الدنيا والآخرة، وكان المترجم يُحب هذا اللقب ويدعو به،[٦] وقيل إن سبب تسميته بالنّاجي نجاته من المذهب الحنبلي فقد كان النّاجي حنبليًّا، ثم دعا له بعض علماء الشافعية

---

(١) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار الحياة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١/١٦٦.

(٢) النّاجي، إبراهيم بن محمد، عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه: الترغيب والترهيب، تح: إبراهيم الريس، ومحمد القناص، الرياض، مكتبة المعارف للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٣/٨٤ مقدمة المحقق.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولد المحمّدي والوفاة، ص٤٣٢.

(٤) ياقوت، أبو عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م، ٤/٣٠٨.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١١/٢٣٠.

(٦) النَّاجي، عجالة الإملاء المتيسرة، ١/١٣١.

بالخروج عن المذهب الحنبلي والحنابلة والنجاة منهم، فخرج من المذهب الحنبلي وتحول إلى المذهب الشافعي وتفقه عليه[١].

ويبدو أن النَّاجي تحوّل إلى المذهب الشافعي غير مرّة كما ذكر السخاوي[٢]، ولعل تكرار التحول كان في بداية حياة النَّاجي، فكثيرًا ما صرح النَّاجي في كتبه بانتسابه إلى المذهب الشافعي[٣]، كما اشتهر النّاجي بلقب برهان الدين[٤].

ب- ولادته ونشأته وبعض أخباره.

ولد النَّاجي سنة ٨١٠هـ، وقرأ القرآن، ودرس المذهب الحنبلي على يد شيخه ووالِدِ زوجته العلاء بن زكنُون الدمشقي الحنبلي (ت٨٣٧هـ)، ثم تفقّه على مذهب الشافعية على يد جماعة من علماء الشافعية، ولبس خِرقة التصوف، وكانت له عناية وتفقّه في علم الحديث، وكان يستعير الكتب في الحديث من الخواجا شمس الدين الذهبي (ت٩٠٢هـ)[٥].

وكان للنَّاجي اهتمام بالسِّيرة النَّبوية، ويدلُّ على ذلك أن عددًا من تلاميذه قرؤوا

---

(١) ابن المبرد، يوسف بن حسن الحنبلي، وابن طولون، محمد الصالحي، متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، انتقاء: ابن الملا، أحمد بن محمد الحصكفي، تح: صلاح الدين الشيباني الموصلي، بيروت، دار صادر، ١٤١٧هـ، ٢٧٤/١.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٦٦/١.

(٣) كنز الرّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولد المحمّدي والوفاة، ص٩١، وإفادة المبتدئ المستفيد في حكم إتيان المأموم بالتسميع وجهره به إذا بلغ وإسراره بالتحميد- سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، تح: عبد الرؤوف الكمالي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٣٤-٣٥.

(٤) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٦٦/١.

(٥) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٢٧٤/١-٢٧٥، ٧٢٩/٢، هو محمد بن الفرد بك الدمشقي الذهبي، من علماء الحديث في دمشق، وممن كان له عناية بجمع الكتب النفيسة منها، توفي سنة (٩٠٢هـ). (ابن المبرد وابن طولون، متعة الأذهان، ٧٢٩/٢).

عليه سيرة ابن هشام وأجازهم بروايتها[١]، كما أنه اطلع على عدد من المؤلفات المنظومة والمشروحة لسِيرة ابن هشام وذكر جملة منها في متن كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة)، ومن هذه الكتب كتاب: ابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ): "بلوغ المرام من سيرة ابن هشام"[٢].

ولقد كتب النَّاجي الكثير من الكتب بخطه الحسن[٣] في الحديث وناسخه ومنسوخه، وفي اللغة، والفقه، والعقيدة، والأنساب، والسيرة، والصحابة، وتجاوزت مؤلفاته أكثر من خمسين كتابًا[٤]، وفي سنة ٨٩٧هـ وقف الناجي كتبه على طلبة العلم، وجعل النظر فيها لشمس الدين بن البزة (ت٩١١هـ)[٥] ، وأضاف إلى الوقف قبل موته جماعة منهم شهاب الدين بن المحوجب (ت٩١٢هـ)[٦].

وتولى النَّاجي الخطابة في الجامع الأموي في بعض الأوقات نيابة عن خطيب الجامع[٧]، واشتهر بالتواضع، والذب عن الدين، ومحاربة المبتدعة[٨]، ووصفه

---

(١) السامرائي، قاسم، الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١/٩١.

(٢) كنز الرَّاغبين العُفاة، ص٤٧٠.

(٣) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ١/٢٧٤-٢٧٥.

(٤) ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تح: عبد العزيز فياض حرفوش، بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٧٤.

(٥) ينظر ترجمته في ص: ٣٨٢٣.

(٦) البصروي، علي بن يوسف، تاريخ البصروي، تح: أكرم العلبي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٦٠-١٦١. وينظر ترجمة ابن المحوجب في ص:٣٨٢٣-٣٨٢٤.

(٧) البصروي، تاريخ البصروي، ص١٣٧.

(٨) ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ص٢٧٤.

تلاميذه بالحِدة مع هيبة وتقدير[1]، وكثيرًا ما استعين به في دمشق لحل المشكلات والإصلاح بين المتشاحنين[2]، وكان له اتصال ببعض علماء عصره وثناء عليهم، ودعاء لمن اتصل به ولمن لم يتصل به، قال السخاوي (ت٩٠٢هـ): "وبلغني أنه كثيرًا ما يقرأ الفاتحة في جماعته ثم يدعو لي مع كونه لم أعلم اجتماعي به"[3]، وكانت الاستفتاءات والاستفسارات الفقهية والحديثية ترد النّاجي من العامة وبعض العلماء، وظهرت ردوده في مؤلفات خصصها للرد على السائلين وبيّن فيها رأيه العلمي، وهذه المؤلفات تعطي صورة عن الموضوعات العلمية المتداولة في عصر النّاجي والتي شغلت العلماء والعامة فخرجت في مؤلفاته.

ج- شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ البرهان النَّاجي على عدد من علماء وشيوخ عصره النابغين في العلوم الشرعية واللغة، وكان لهذه المشيخة أثرها الكبير في نبوغه العلمي، ومن شيوخه:

١- ابن زكنُون علي بن حسين المشرقي الدمشقي (ت٨٣٧هـ)، انقطع بمسجد القدم بالقُبيبات يؤدّب الأطفال، ورتّب مسند الإمام أحمد بن حنبل على أبواب البخاري وسماه: (الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري)، ولازمه عدد من العلماء وقرأ عليه بعضهم المسند والسِّيرة النَّبوية لابن هشام، وكان النَّاجي من أخص تلاميذ ابن زكنُون وزوج ابنته[4]، فلا بد أنه قرأ عليه

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتى، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٢٧م، ص٢٧.

(2) ابن طولون، محمد بن علي، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ١/١٠٤، ١٠٦.

(3) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١/١٦٦.

(4) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١/١٦٦، ٢/٦٨، ٢/٧١، ٥/٢١٤-٢١٥.

السِّيرة النَّبوية لابن هشام.

٢- الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، أخذ عنه النَّاجي علم الحديث[١]، وصرح النَّاجي في أكثر من موضع من كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) بتتلمذه على يد ابن ناصر الدين[٢].

٣-الحافظ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، سمع منه النَّاجي مجلسًا من أماليه بمحراب الحنفية من الجامع الأموي، وقرأ عليه المسلسل بالأولية بالعادلية الصغرى، وقطعتين من مسند الدارمي، وجزءًا من مسند أبي داود، وقطعة من مسند أحمد[٣]، وصرّح النَّاجي في أكثر من موضع في كتابه: (كنز الرَّاغبين العُفاة) بتتلمذه على ابن حجر[٤].

٤- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس (ت٨٤٦هـ)، حدّث بالشام والقاهرة وأخذ منه العلماء[٥]، قرأ عليه النَّاجي شرح جامع الترمذي لابن حجر[٦]،

---

(١) السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص٢٨.

(٢) ينظر: النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١١٣، ٤٥٨، ٤٦٥.

(٣) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ١/٢٧٤.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٦٣، ٤٨٦.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٥/١٩٤.

(٦) ذكر ابن حجر في كتابه: (فتح الباري)، وكتابه: (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) أن له مصنفًا في شرح جامع الترمذي، شرع فيه سنة ٨٠٨هـ، وكتب منه أجزاءً ثم فترت همته. (ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، رتّب كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ١/٣٣٠، والدراية في تخريج أحاديث الهداية، تح: السيد عبد الله المدني، بيروت، دار المعرفة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ١/١١، والعجاب في بيان الأسباب، تح: عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مقدمة المحقق، ١/٧٠)، وذكر السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر أن من مصنفات ←←←

وشمائل الترمذي، ومسند الشافعي، وسنن أبي داود، ومشيخة الفخر بن البخاري الظاهرية[١].

٥-ابن المحمَّرة شهاب الدين أحمد بن صلاح الشافعي (ت٨٤٠هـ)، قاضي الشام وشيخ الخانقاه الصلاحية[٢]، سمع منه النَّاجي كتاب: (الترغيب والترهيب) للمنذري وأجازه في باقيه[٣].

٦- أحمد بن حسن بن أحمد الصالحي (ت٨٥٦هـ) من محدثي دمشق وفضلائها، سمع منه النَّاجي جانبًا من مسند الإمام أحمد بن حنبل[٤].

٧- الشيخ خليل زين الدين أبو الفهم عبد الرحمن بن خليل الدمشقي (ت٨٦٩هـ)، خطيب وإمام الجامع الأموي، عالم بالحديث، له عدد من المصنفات فيه[٥]، قرأ النَّاجي عليه جزء أبي بكر الأنصاري[٦].

←←←

ابن حجر كتاب: "تخريج ما يقول فيه الترمذي: "وفي الباب". كتب من أوائله قدر ست كراريس لو كمُل لجاء في مجلد ضخم، سماه "العُجاب في تخريج ما يقول فيه الترمذي: "وفي الباب". (السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تح: إبراهيم باجس، بيروت، دار ابن حزم للطباعة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٦٦٦/٢).

(١) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٢٧٤/١.

(٢) المقريزي، أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ١٢٣/٧، وابن حجر، إنباء الغمر بأنباء العمر، تح: حسن حبشي، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ٥٥/٤.

(٣) النَّاجي، عجالة الإملاء المتيسرة، ٦١/١ مقدمة المحقق.

(٤) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٢٧٤/١.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٧٦/٤، وابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ١٠٢/١.

(٦) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، ٢٧٤/١.

٨- أحمد بن سعد بن مسلم الدمشقي (ت٨٤١هـ) نائب مقام الحنفية بدمشق، سمع منه النَّاجي صحيح البخاري[١].

٩- ابن الصيرفي أبو الحسن علي بن عثمان الدمشقي (ت٨٤٤هـ)، المفسر النحوي الأصولي[٢]، صرّح النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) بتتلمذه عليه فقال: "وقد نقلت بخط شيخنا العلامة علاء الدين ابن الصيرفي في شيء عمله على صحيح البخاري"[٣].

والتقى النَّاجي بعدد من العلماء غير من ذُكروا، وقرأ عليهم وأجازوا له[٤]، ونوّه بأسماء بعضهم في مصنفاته، وتدلُّ القائمة السابقة لشيوخ النّاجي على سعة علمه وغزارته، وتعدد معارفه، وتنوّع مصادره.

تلاميذ النَّاجي:

١- محمد بن البزة القبيباتي الدمشقي الملقب بشمس الدين (ت٩١١هـ) قرأ على النَّاجي في أواخر عمره[٥]، وصلّى عليه بعد وفاته، وكان النَّاجي قد جعل له نظر وقف كتبه في سنة ٨٩٧هـ[٦].

٢- ابن المحوجب أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي (ت٩١٢هـ)، قرأ على النَّاجي بعض

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٣٠٤/١.

(٢) الغزي، محمد بن أحمد الغزي العامري، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ضبط النص وعلق عليه: عبد الله الكندري، بيروت، دار ابن حزم للطباعة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٣٥.

(٣) ص١١.

(٤) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، ٢٧٤.

(٥) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٦٤١/٢.

(٦) البصروي، تاريخ البصروي، ص١٦١.

البخاري والسيرة بكمالها وغير ذلك[١].

٣-أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النُّعيمي (ت٩٢٧هـ) مؤرخ دمشق وأحد محدثيها، له عدد من المصنفات، كان ممن لازم النَّاجي وأخذ عنه[٢]، وأفرده بالترجمة في جزء خاص[٣].

٤-محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الشاغوري (٨٤٥-٩٢٧هـ) شيخ القراء بدمشق، سمع من النَّاجي بعض الصحيحين، وسيرة ابن هشام، والترغيب والترهيب للمنذري، وتفسير الواحدي[٤].

٥- ابن الكيال الدمشقي، زين الدين بركات بن أحمد (ت٩٢٩هـ)، لازم النَّاجي زمانًا طويلًا، وتزوج ابنه محمد من ابنة النَّاجي، قرأ زين الدين على النَّاجي صحيح

---

(١) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٣٣٦/١.

(٢) ابن طولون، محمد بن علي، الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، تح: محمد خير رمضان، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٢-٢٣، والغزي، محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٢٥٠/١، وابن العماد، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢١٠/١٠.

(٣) ابن طولون، الفلك المشحون، ص٢٢-٢٣، والجزء محقق حققه عبد الله الشبراوي، وقد صرح بذلك في حسابه على تويتر https://x.com/aboualhassan6/status/1501598706075947021?s=48&t=s0MXX6KUfZd691Q0N9QMF تاريخ الدخول، ١٥/٣/١٤٤٥هـ.

(٤) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٦٨٥/١-٦٨٦.

البخاري كاملًا، وكتبًا من مصنفاته[١].

٦- ابن الحمصي أحمد بن محمد الأنصاري (ت٩٣٤هـ)، قرأ على النَّاجي سيرة ابن هشام وأجازه بها[٢].

٧- محمد بن محمد بن أحمد الغزي (ت٩٣٥هـ) من علماء دمشق ومؤرخيها، أخذ عن النَّاجي الحديث وعلومه[٣]، وله مؤلف نظم فيه كتاب شيخه النَّاجي: (قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان)[٤].

٨- شمس الدين محمد بن بركات بن أحمد الدمشقي(ت٩٣٨هـ)، خطيب مسجد الصابونية، وواعظ الجامع الأموي، سمع من البرهان النَّاجي الحديث وزوَّجه ابنته[٥].

٩- ابن طولون محمد بن علي (ت٩٥٣هـ) من علماء دمشق ومؤرخيها، نعت النَّاجي في كتبه بشيخنا[٦]، إلا أنه لم يفرده بترجمة ضمن شيوخه في كتابه: (الفلك المشحون).

وهؤلاء بعض تلاميذ النَّاجي ممن درسوا على يده ومنحوا الإجازات؛ وتلاميذ

---

(١) ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ص٥٦٢، وابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٣٠٣/١، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٢٢٧/١٠، ٣٢٢/١٠.

(٢) السامرائي، الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية، الرياض، ٩١/١.

(٣) الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٤/٢.

(٤) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، (د. ط)، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ١٨٤/١١.

(٥) الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٢٨/٢.

(٦) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص٣٩٨، والفلك المشحون، ص٢٣.

النّاجي يزيدون على هذا العدد بكثير[1]، مع ما عرف عنه من شدته وأمانته في منح الإجازات، فهو لا يسمح بها إلا للأفاضل[2].

د-ثناء العلماء عليه:

لا يخفى أن إنصاف العالم لا يتم حتى يؤخذ الثناء عليه من أهل العلم ذاته، وهو ما كان للنَّاجي، فقد أثنى عليه علماء عصره ومن جاء بعدهم، ووصفوه بالحفظ والإتقان، والقوة في الدين، والزهد، والتواضع، والإقبال على العلم، والجودة في مصنفاته، وبتفرده في علم الحديث، وغزارة علمه، والشدة على أرباب البدع، وعذوبة القول، وفصاحة المنطق، وشدة التحري، والحزم فهو لا يمنح الإجازة إلا للأفاضل. قال عنه الخيضريّ (ت٨٩٤هـ): "عالم فاضل محدّثٌ مُحرّرٌ مُتقنٌ، مُعتمدٌ على كلامه فيما ينقلُه ويسندُه؛ لأنّه خدم هذا العلم -علم الحديث- بقلمه ولسانه، وطالع كثيرًا من كتبه بتحرير وإتقانٍ"[3].

وأثنى عليه السخاوي (ت٩٠٢هـ) فقال: "المحدث الفاضِل"[4]، "وقد تكلم على النَّاس بأماكن؛ بل وخطب مع مزيد تحريّه وشدة إنكاره على معتقدي ابن عربي ونحوه

---

(1) للتوسع في تلاميذ النّاجي ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٧٠/٩، وابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ١٥٤/١، ٢٥٧، ٦٤٨، ٦٨٨/٢، والغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ٦٠/١، ١٣/٢، ٢٢، ٩٠، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٣١٥/١٠، ٣٧٠.

(2) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٢٧٥/١.

(3) الخيضريّ، محمد بن محمد، جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح -ﷺ- من إبداله الشِّين في الأذان سينًا، وبذيله: وصية القاضي أبي عبد الله ابن المليق، قرأها وعلق عليها: جمال عزون، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٥.

(4) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠٨/٥.

كابن حامد، محبًّا في أهل السنة، منجمعًا عن بني الدنيا، قانعًا باليسير والثناء عليه مستفيض"[١].

وقال عنه البصروي (ت٩٠٥هـ): "الشيخ القدوة العلامة المحدث اللغوي العابد الزاهد الفرد الجامع، ... ولم يخلف مثله في جمعه للعلوم ونهضته في العبادة وصبره على التقلل من الدنيا رحمه الله تعالى"[٢].

ووصفه السيوطي (ت٩١١هـ) وهو من معاصريه ومخالفيه في بعض القضايا العلمية في أكثر من موضع بمحدّث دمشق[٣]، وقال عنه: "وله تصانيف حدِيثيَّةٌ مع الدين والخير"[٤].

وقال عنه تلميذه ابن الحمصي (ت ٩٢٤هـ): "العلامة الحافظ الرّحلة المفنن المحدث"[٥]. وقال: "برع في العلوم وأتقن الحديث، ودرَّس وأفاد، ... مع الدين المتين والقيام على أرباب البدع، والتواضع، والإقبال على العلم، والنفع، وصنف كتبًا ... وكتب بخطه الكثير"[٦].

وامتدحه تلميذه ابن الكيال (ت٩٢٩هـ) وخصّه في الدعاء فقال: "ورضي الله عن سادتنا وقادتنا أصحاب سيدنا رسول الله أجمعين، وعن العلماء العاملين، وعن علمائنا ومشايخنا وأئمتنا أئمة الهدى والدين؛ خصوصًا سيدنا وقدوتنا وشيخنا شيخ الإسلام

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٦٦/١.

(٢) البصروي، تاريخ البصروي، ص١٦-١٦١.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٥٦/٢.

(٤) السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص٢٧.

(٥) ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٦) ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

والمسلمين، حافظ العصر، وأمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين برهان الدين النَّاجي الشافعي"[1].

ووصفه ابن طولون (ت٩٥٣هـ): بـــ"الشيخ المتقن المحدِّث العلّامة"[2] وقال عنه: "كان بهي الشكل، كامل المعاني، ذا منطق فصيح وعبارة عذبة، ومع ذلك كان فيه حدَّة مزاج، وكان عزيز الإجازة لا يسمح بها إلا للأفاضل"[3].

وقال عنه ابن عراق (ت٩٦٣هـ):"الحافظ المحدث"[4].

وقال عنه يونس العيثاوي (ت٩٦٧هـ): "هذه المحلّة –ميدان الحصا– خصّها الله تعالى بثلاثة أباريه كل منهم انفرد بفنّ لا يشاركه فيه غيره، الشيخ إبراهيم النَّاجي بعلم الحديث، ... إلخ"[5].

وأثنى الغزي وابن العماد على الناجي بعبارات مشابهة لأقوال العلماء السابقين[6].

هـ-وفاته:

توفي النّاجي يوم السبت ١٣ رمضان سنة ٩٠٠هـ وقد جاوز التسعين سنة،

---

(1) ابن الكيال، محمد بن أحمد، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، المكتبة الإمدادية، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٤٥١.

(2) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٢٧٤/١.

(3) ابن المبرد، وابن طولون، متعة الأذهان، ٢٧٥/١.

(4) ابن عراق، علي بن محمد، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ومحمد الغماري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ، ٨/١.

(5) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٢٧٢/١٠.

(6) الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ٤٣/١، ١٣٨/١، ٢٤٣/١، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٥٥٠/٩.

وصلى عليه شمس الدين بن البزة، ودفن بمقبرة باب الصغير[١]؛ علمًا أنه جاء ما يوحي بأن وفاة النّاجي تأخرت إلى عام ٩٠٤هـ، فقد ذكر قاسم السامرائي أنه اطلع على مخطوط في السِّيرة النَّبوية لابن هشام في المجلد الثالث منها كتب فيه النَّاجي إجازة لناسخها أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشهير بابن الحمصي، ونص الإجازة: "وقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قرأ على جميع هذه المجلدة من السيرة الهشامية كاتبها وصاحبها الولد العزيز العالم المشتغل المحصل شهاب الدين المذكور -أحياه الله وجماعته حياة طيبة، وبارك فيه وفيهم، ولطف به وبهم- قراءة تحرير وإتقان، وأنا أقابل بنسختي معه مع الكشف والمراجعة في منزلي بميدان الحصى ظاهر دمشق المحروسة في مجالس آخرها يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي الحجة خاتمة عام أحد وثمانين وثماني مايه، وقد أجزت له رواية ذلك وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله متلفظًا بذلك؛ قاله وكتب روايته إبراهيم بن محمد بن محمود المحدث الشافعي الملقب بالنَّاجي عفا الله عنه آمين"[٢]. وفي المجلد الخامس من السِّيرة النَّبوية ذكر ابن الحمصي أنه قرأ هذه المجلدة على الشيخ إبراهيم بن محمد بن محمود النَّاجي وأجازه وجماعة من السامعين في مجلس آخرها يوم الاثنين السادس عشر من شعبان سنة أربع وتسع مائة[٣]؛ علمًا أن ابن الحمصي في كتابه: (حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران) ذكر أن النَّاجي قد توفي في يوم السبت ١٣ رمضان سنة ٩٠٠هـ، وذكر شهوده للجنازة وأنها كانت "جنازة

---

(١) البصروي، تاريخ البصروي، ص١٦١، وابن طوق، شهاب الدين أحمد، التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، تح: جعفر المهاجر، دمشق، المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، ٢٠٠٠م، ١٣٤٩/٤.

(٢) مخطوطات السِّيرة النَّبوية، ٩١/١.

(٣) السامرائي، مخطوطات السِّيرة النبوية، /٩٣.

حافلة عظيمة تزيد على العشرة آلاف نفر، وحمل نعشه على الأصابع، وتأسف الناس عليه، ودفن بباب الصغير، جوار سيدي أوس بن أوس الثقفي ﷺ"[1]، فإن ثبتت عبارة ابن الحمصي فلعله سبق قلم منه.

وأنا أذهب مع الذين أرّخوا لوفاته بسنة ٩٠٠هـ؛ كالبصروي في تاريخه[2]، وابن طوق في يومياته[3]، وابن طوق أحد نساخ كتاب: (كنز الرّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولد المحمّدي والوفاة) وقد كتب نسخته يوم الثلاثاء السادس عشر من شعبان سنة ٩٠٥هـ[4]، ولو كان النَّاجي حيًّا إلى سنة ٩٠٤هـ لذكر ذلك.

و-التعريف بالكتاب، وقيمته العلمية:

يُعدُّ كتاب: (كنز الرَّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولد المحمّدي والوفاة والفضائل والشمائل والمعجزات والدلائل وما فات به الأواخر والأوائل) من أبرز كتب السِّيرة النبوية التي صنفت في القرن التاسع الهجري في موضوع المولد والوفاة النبوية: "جمعًا، وتحريرًا، وتوثيقًا، وتصحيحًا"[5].

ويمكن أن يُعد كتاب: (كنز الراغبين العُفاة) كتاب سيرة عامة لاحتوائه على أخبار الرسول -ﷺ- من لدن ولادته إلى وفاته، ومعجزاته، وخصائصه، وأسمائه، وفضائله،

---

(١) ابن الحمصي، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٢) ص١٦١.

(٣) كتاب: (التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق)، وهو كتاب مذكرات يومية دوّن فيها ابن طوق بعض الأحداث السياسية والعلمية والاجتماعية بدمشق، وقد ذكر ابن طوق أنه في يوم الخميس ١١ من رمضان سنة ٩٠٠هـ أشيعت وفاة النّاجي، ثم اشيع أنه لم يمت، وفي يوم السبت ١٣ من رمضان سنة أكّدت وفاة الناجي. ١٣٤٩/٤.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٥٠١.

(٥) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٥ مقدمة المحقق.

وزوجاته وأنسابهن، وأنساب العشرة المبشرين بالجنة، والإسراء والمعراج، وبيعة الأنصار، وهجرته للمدينة وفضائلها وخصائصها، وفضائل أمة محمد ﷺ.

ومما يتميز به كتاب: (كنز الرّاغبين العُفاة) ما يلي:

١- تعدد موارد النَّاجي في كتابه، واعتماده على المصادر الموثوقة والمشهورة في السِّيرة النّبوية، وقد صرّح بالعديد من مصادره، وقد بلغت مصادره في السيرة النبوية والحديث أزيد من مئتين وثمانين مصدرًا[١].

٢- نقل النَّاجي كلام شيوخه وعلماء عصره المحررين في أخبار السيرة النبوية؛ كابن ناصر الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وغيرهما ممن صنفوا في السِّيرة النَّبوية وشرحوها، فجاءت أغلب أخبار كتابه مقبولة[٢].

٣- حكم النَّاجي على الأخبار وبيَّن صحيحها من سقيمها، ونقدها وبيَّن حال رواتها جرحًا وتعديلًا[٣]، وبذلك تميّز كتابه عن بعض الكتب التي صنفت في مثل موضوعه والتي غلب عليها الروايات الواهية والمختلقة.

٤- بيَّن النَّاجي أوهام من سبقه من علماء السِّيرة النّبوية والمصنفين فيها[٤].

٥- اشتمل الكتاب على مناقشات لبعض أصحاب الفرق؛ مثل: الشيعة وما دسّوه واختلقوه من أخبار في السِّيرة النبوية[٥].

٦- انتقد النَّاجي بعض الأمور المُحدثةِ في عصره والتي تحولت إلى عادات؛ مثل

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٨ مقدمة المحقق.

(٢) ينظر: كنز الرّاغبين العُفاة، ص ٣٠٦-٣٠٧، ٣٢٦، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٨٦.

(٣) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٣٩، ٢٤٣، ٢٦٤، ٣٢٢، ٣٧٢، ٣٧٦، ٤١٦، ٤٣٨، ٤٦٥.

(٤) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٢٦.

(٥) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٥-٣١١.

بدعة القيام في الاحتفال بالمولد النّبوي عند ذكر ولادته ﷺ، واعتقاد بعض النَّاس أن هذا القيام عند ذكر ولادته -ﷺ- عبادة وتعبير عن تعظيمهم ومحبتهم للرسول ﷺ[1]؛ وانتقد من يعمل وليمة لرؤية النبي -ﷺ- في المنام[2].

٧- ناقش النّاجي بعض المسائل العقدية المتعلقة بالرسول -ﷺ- ونقل أقوال العلماء فيها وبيَّن رأيه، ومن بين المسائل التي نالت حظًّا غير يسير من كتاب: (كنز الرَّاغبين العُفاة) مسألة إيمان والدي الرسول ﷺ[3].

٨- احتوى الكتاب على العديد من الفوائد في ذكر معاني الروايات وأسباب نزولها، وفيمن أُنزلت، وتفسير القرآن، وشروح اللغة وغريبها، والنسب، والشعر، ومعاني الأسماء وأصلها وضبطها، والمسائل الفقهية المتعلقة بعبادته ﷺ، وبعض حوادث السِّيرة النبوية، ومدة الحمل، والنذر، وأكل لحم الخيل، وإهداء ثواب قراءة القرآن للنبي ﷺ، وفصاحة بلال ﷺ، وذكر أقوال أهل المذاهب الأربعة في بعض المسائل، واقتصر في بعضها على قول مذهب أو مذهبين[4].

٩- عرّف النَّاجي ببعض الكتب ومصنفيها وأثنى على بعضها[5]، وعرّف ببعض العلماء ونسبهم، وذكر المواضع وضبطها لغويًّا، وبيَّن ما وقع من تصحيف

---

(1) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٧٨-٧٩.

(2) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٧٤.

(3) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٧٧-٢٨١.

(4) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٨٨، ٩١، ٩٤، ١١٢-١١٣، ١٥٨، ١٣٦، ١٩٢-١٩٥، ٢٠١-٢٠٣، ٢١٣- ٢١٨، ٤٢٣، ٤٥٨.

(5) كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٤٨، ٢٥٤.

لأسماء بعضها[١].

١٠- اتبع النَّاجي في كتابه منهج الاقتصار على عدد قليل من الروايات في الموضوع الواحد؛ بل إنه يشير إلى بعض المواضيع إشارة، وبعضها الآخر يتوسّع فيه ويذكر الفوائد المتعلقة بالموضوع، وقد علل ذلك في مواضع من كتابه وتتلخص بالآتي:

أ-الاختصار فيما اشتهر والعكس، فقال في مقدمة كتابه: "جردت الجميع النثر والتسجيع عن العزو ونحوه في غالبه؛ مخافة الإطالة المؤدية إلى الملالة، مكتفيًا للشهرة لا سيما من الرضاعة وما بعدها بالإشارة عن العبارة غير مخل بالمقصود؛ بل آت عليه بزيادة بعون والله سريعًا، معبرًا بعبارة لا تخلو من فائدة، ولا تنفك عن صلة وعائدة، ولكل مقام مقال"[٢].

ب- قصد التبرك بذكر بعض الحوادث، فقال في الوفاة النبوية: "وهذا الكنز موضوعه الرمز لا الاستيعاب، ولا سيَّما فيما ذكر استطرادًا وما عسى أن أودعه؛ وإنما جُلُّ الغرض منه التبرك بذكر سيد الأحباب"[٣].

ج- الحاجة إلى تقرير ما هو ضروري، أو لأنه لا يوجد -حسب رأيه- مجموعًا ومحررًا في غير كتابه، أو بهدف النصح ونشر العلم والذب عن السِّيرة النَّبوية، ولتبيين شيء واضح قد استقر خلافه عند أكثر أهل زمانه[٤].

د- أن يكون بسط بعض المسائل في مصنفات خاصة؛ مثل: مسألة إيمان والدي

---

(١) كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٩٤، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٢، ٣٣٦.

(٢) كنز الرَّاغبين العُفاة، ص٩.

(٣) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٥٩

(٤) كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٠.

الرسول ﷺ، وأن بلالًا -رضي الله عنه- كان ألثغ يبدل الشِّين إلى سين، وجزء في حديث: "ولدت في زمن الملك العادل كسرى"، وحديث "أبشر يا محمد! فإني أرى الخير كله في أمتك"[1] إلى غير ذلك من المسائل والأخبار التي أودعها كتابه.

ومع ما يتميز به كتاب النّاجي: (كنز الرّاغبين العُفاة) إلا أنه قد يؤخذ عليه عدد من الأمور، ومنها:

١-استطراد النَّاجي في موضوعات فقهية ونحوية وطبية خارجةٍ عن السِّيرة النبوية؛ كذكره لمدة حمل الشافعي، ونسب أئمة المذاهب الأربعة، وعدد الأنبياء وأسمائهم وبعض أخبارهم، ومعاني أسماء العلماء وأصلها وضبطها، وحال الرافضة في زمانه، والمشاهد التي ينسبونها لعلي -رضي الله عنه- وأبنائه ووقت زيارتهم وأفعالهم، وبعض الأحداث التاريخية بين الفرنج وصلاح الدين[2]، وأخبار بعض ملوك خراسان، ومصرع الحسين رضي الله عنه، والمهدي وعلامات خروجه، وخرافة السرداب، وعقائد أهل السُّنة، وعلاج الجدري، وبعض الرؤى المناميةِ في الرسول -ﷺ- التي في قبولها شك؛ والنَّاجي يُقرّ باستطراده؛ إذ يقول في بعض المواضع: "وقد خرجنا من الاختصار إلى الإكثار، فنرجع إلى ذكر نبينا المختار -ﷺ- فنقول"[3]. والنّاجي في استطراده متبع لطريقة ومنهج مصنفي زمانه في الاستطراد فيما هو خارج الموضوع لأسباب متعددة عندهم.

---

(١) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٤٣، ٣٢١-٣٢٢، ٣٩٤.

(٢) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٨٦.

(٣) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤١٤.

٢- ذكر النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) أخبار النور المحمَّديّ وأولية الخلقُ[١] وأن الكون وجد لأجل النبي ﷺ[٢].

٣- نقل النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) ما يبيّن تأييده للاحتفال بالمولد النبوي والتبرك بيوم المولد[٣].

٤- التبرك بسرد أسماء مشاهير الأنبياء[٤].

٥- نقل النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) بعض الأخبار الواهية والغريبة[٥].

٦- اعتماد النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) على بعض الكتب المليئة بالواهيات والموضوعات؛ مثل كتاب: (العرائس) للثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٦].

ولكتاب: (كنز الرّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولد المحمّدي والوفاة) شهرته في عصر مؤلفه وبعد عصر مؤلفه، فقد كان النَّاجي يقرؤهُ في المناسبات والولائم، قال

---

(١) يقصد بالنور المحمدي أو الحقيقة المحمدية في معتقد بعض الفرق: أن نور النبي محمد -ﷺ- أشرق قبل أن يخلق الخلق، ومن هذا النور خلق الكون كله وما حوى، فهو أول شيء فاض عن الله سبحانه، ثم مازال يظهر ويتسلل هذا النور في الأنبياء -عليهم السلام- إلى أن وصل إلى النبي ﷺ، ومن هذا النور استمد الأنبياء هديهم والأولياء معارفهم. (علم الدين، سليمان سليم، دعوة التوحيد الدرزية، بيروت، المؤلف، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٨٨، والشوبكي، محمود يوسف، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، مج١٠، ع٢، ٢٠٠٢، ص٤٥).

(٢) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٩٣، ١٠٩، ١١٤، ١١٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٤١٤.

(٣) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٨٤،٨٨،٩٩.

(٤) كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٢١.

(٥) ينظر مثال ذلك: النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٩٠، ٢٠٧، ٢٣٩.

(٦) ص١٢١.

ابن طولون في أحداث سنة ٨٨٦هـ: "وكان وليمة كتاب -عقد قران-صدر الدين بن شمس الدين ابن خطيب السقيفة على بنت زوجة والده، وحضر جمع كثير، وقرأ الشيخ إبراهيم النَّاجي مولدًا، وكان ذلك بالصالحية ببيت أمها بالقرب من بيت شهاب الدين بن دلامة، أسفل زقاق الخواجا إبراهيم من جهة الشرق"[١].

ونظم الشيخ زين الدين عبد القادر الصيداوي الكاتب (ت٩٠٠هـ) تلميذ النَّاجي قصيدة في مدح الكتاب، وممَّا جاء فيها:

أظهرت كنز الرَّاغبين يبين عن ... درر الهدى من بحرك العجاج
فحوى جواهر في خماصة لفظه ... فغدا بطينًا بالعلوم يُناجي
في مولد المختار ثم وفاته ... وحديث الإسرا ليلة المعراج
كم من علوم قد حوى وبلاغةٍ ... فغدا كبحر زاخرٍ ثجاج
أكرم به كنزًا بدا من معدن ... كالبحر عند تلاطم الأمواج[٢]

كما ذكر السخاوي: (ت٩٠٢هـ) الكتاب بقوله: "عمل مولدًا في كراريس"[٣]، ونقل عنه الصالحي (٩٤٢هـ) في كتابه: (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)[٤]، وذاع صيت الكتاب خارج دمشق، ونقل عنه الحطاب الرعيني (ت٩٥٤هـ) في كتابه: (مواهب الجليل في شرح مختصر خليل) في موضعين وهو يجهل اسم النَّاجي، قال:

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص٣٧.

(٢) كنز الرَّاغبين العُفاة، ص٤٩٩.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٦٦/١.

(٤) الصالحي، الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تح: عادل أحمد، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٣١٤/١، ٧٩/٢.

"مسألة قال في كتاب: (كنز الرّاغبين العُفاة في الرمز إلى المولد والوفاة): ولم أقف على اسم مؤلفه؛ ولكنه متأخر جدًّا؛ فإنه كان ينقل عن الشيوخ الذين أدركتهم؛ كالشيخ زكريا، والشيخ كمال الدين بن حمزة الدمشقي"[١]. وقال: "(غريبة) ذكرها صاحب كنز الرّاغبين العُفاة في الرمز إلى المولد والوفاة، ولم أقف على اسم المصنف"[٢]، وأكثر العجلوني (ت١١٦٢هـ) النقل عن الكتاب في: (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس)[٣]، ونقل عنه محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي (١٠٠٦ – ١٠٨٣ هـ) في كتابه: (مختصر الإفادات في رُبع العبادات والآداب وزيادات)[٤].

---

(١) الحطاب الرعيني، محمد بن محمد الطرابلسي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٢/٥٤٤.

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ٦/٢٨٦.

(٣) العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ، ١/٤٦٥.

(٤) ابن بلبان، محمد بن بدر الدين الدمشقي، مختصر الإفادات في رُبْع العبادات والآداب وزيادات، تح: محمد العجمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٤٠، ٤٤٦.

المبحث الثاني:

جهود النَّاجي في نقد متون أخبار السِّيرة النَّبوية:

أرسى المحدثون وبعض الفقهاء قواعد نقد متون الأخبار في كتبهم ومصنفاتهم(١)، وأكّدوا أن صحة الإسناد والحكم عليه بالصحة والحسن لا تعني ولا تلزم صحة متن الخبر؛ إذ قد يكون الخبر منكرًا، أو شاذًّا، أو به علة(٢).

والنَّاجي من علماء الحديث المحررين، وقد عُرف عنه حرصه على نقد الأخبار والأحاديث، وتحليل متونها وعرضها على القواعد والمقاييس التي وضعها المحدثون وبعض الفقهاء لنقد المتون وتمييز صحيحها من سقيمها، وقد ألّف رسائلَ في نقد بعض الأخبار والأحاديث وبيان حال رواتها، وعُرف عنه تواضعه وتقديره واحترامه للعلماء المعاصرين خارج دمشق وداخلها، فكان يراسلهم ويستفتيهم في بعض الأخبار والمسائل العلمية، ومن ذلك رسالة أرسلها للسيوطي ومعها كتاب يتضمن أربعين حديثًا وخبرًا أنكره النَّاجي على رجل أودعها تصنيفًا له، وهذه الأخبار قال عنها النَّاجي: باطلة، وسأل السيوطي في الكتابة له بذلك، ورد عليه السيوطي في رساله عنونها بـ: "الدرة التاجية على الأسئلة الناجية"، ورأى السيوطي أن كثيرًا من الأخبار كما حكم عليها النَّاجي، فبعضها مقبول، وبعضها مردود، وبعضها فيه مقال(٣).

---

(١) ينظر: الجاسم، المبالغة في مرويات السيرة النبوية أسبابها وآثارها وسُبُل مواجهتها، القصيم، كرسي عبد الله بن صالح الراشد لخدمة السيرة والرسول ﷺ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ٢/١٦٠-١٦١.

(٢) ابن كثير، إسماعيل، الباعث الحثيث في شرح علوم الحديث، تح: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (د.ت)، ص٤٣.

(٣) السيوطي، الحاوي للفتاوي، ٢/٥٦.

وأرسل النَّاجي للخيضريّ (ت٨٩٤هـ) رسالتين يسأله في الرسالة الأولى عن خبر لا أصل له[١] في "أن سين بلال عند الله شين"[٢]، وفي الرسالة الثانية عن أحاديث يرويها القُصَّاص[٣].

وكان النَّاجي حريصًا على بيان حكم الأخبار ونقد متونها في غالب تصانيفه، ومنها كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة)، وقد طبق النَّاجي بعض قواعد نقد المتون -النقد الباطني- على بعض متون أخبار كتابه، ومن هذه القواعد:

١- ركاكة ألفاظ الخبر[٤].

ومن الأمثلة:

أ-خبر اقتصاص عكاشة بن محصن -رضي الله عنه- من الرسول -ﷺ- قبل وفاته -ﷺ- الذي رواه الطبراني (ت٣٦٠هـ)[٥] ، وأبو نعيم (ت٤٣٠هـ)[٦] ،

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله التركي، الجيزة، دار هجر للطباعة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٣٠٥/٨.

(٢) الخيضري، جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح من إبداله الشّين في الأذان سينًا، ص٢١-٢٤.

(٣) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٢.

(٤) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تح: نور الدين عتر، سوريا، دار الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، (د. ط)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٩٩، وابن القيم، محمد بن أبي بكر، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تح: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٩٩.

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ٥٣/٣-٦١ (ح٢٦٧٦).

(٦) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة، مكتبة الخانجي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٧٣/٤-٧٩.

والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)[١] وغيرهم من العلماء، عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس -رضي الله عنهم- في سبب نزول سورة النصر، وهو خبر طويل موضوع[٢]؛ ومما جاء فيه أن الرسول -ﷺ- لما نزلت سورة النصر جمع المهاجرين والأنصار وخطب فيهم خطبة وجلت منها القلوب، وبكت في العيون، ونادى فيها ثلاث مرات "من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص مني قبل القصاص في القيامة، فقام عكاشة يتخطى الناس وقال لرسول الله ﷺ: فداك أبي وأمي، لولا أنك ناشدتنا مرة بعد أخرى ماكنت بالذي يقدم على طلب القصاص، وقال له: كنت معك في غزوة من الغزوات، فلما أردنا الانصراف بعد أن فتح الله عليك ونصرت حاذت ناقتي ناقتك فنزلت عن الناقة، ودنوت منك لأقبل فخذك، فرفعت القضيب فضربت خاصرتي، ولا أدري أكان عمدًا منك، أم أردت ضرب الناقة، فقال رسول الله ﷺ: «أعيذك بجلال الله أن يتعمدك رسول الله -ﷺ- بالضرب، وأمر بلالًا أن ينطلق إلى منزل فاطمة ويأتي بالقضيب الممشوق، ودفع بلال القضيب لرسول الله ﷺ، ودفع الرسول القضيب لعكاشة وأمره أن يقتص منه، وهنا قام كلٌّ من أبي بكر وعمر وعلي والحسن والحسين -رضي الله عنهم- وطلب كل واحد منهم أن يقتص منه بدلاً من رسول الله ﷺ، ثم أمر الرسول -ﷺ- عكاشة أن يضرب، فقال عكاشة: يا رسول الله، ضربتني وأنا حاسر عن بطني. فكشف عن بطنه ﷺ، وصاح المسلمون بالبكاء، فلما نظر عكاشة إلى بياض بطن رسول الله -ﷺ-كأنه القباطي لم يملك أن كبّ عليه وقبّل بطنه وهو يقول: فداء لك أبي وأمي، ومن تطيق نفسه أن يقتص منك؟ فقال له النبي ﷺ: «إما أن تضرب، وإما أن تعفو». فقال: قد عفوت عنك رجاء أن يعفو الله عني في القيامة،

---

(١) القاضي عياض، اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دبي، وحدة البحوث والدراسات التابعة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٧٤٢

(٢) ابن الجوزي، الموضوعات، ١/٣٠١.

فقال النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى رفيقي في الجنة فلينظر إلى هذا الشيخ». فقام المسلمون فجعلوا يقبلون ما بين عيني عكاشة، ويقولون: طوباك طوباك، نلت الدرجات العلى ومرافقة رسول الله ﷺ"[١].

قال النَّاجي عن الخبر: "والحديث في الوفاة النبوية بسياق مطوَّل من جملته قصَّة سيدي عكاشة وهو بالتشديد، ويُخفّفُ أيضًا؛ والقضيبُ الممشُوقُ وطلبةٌ القِصَاص من الحبيب فإنه كذبٌ باردٌ عليهما وعلى الأحباب .... والعجب من رواج مثله مما هو بهرجٌ مكشوف من هذه المفتعلات الزُّيوف على أرباب هذا الفن المقرر المعروف الذين يعرفون كذبة الرُّواة والوضع بالركاكة والتلفيق والتخليط، وغير ذلك مما اشتملت عليه القصة المذكورة في الباب"[٢]؛ فالنَّاجي هنا استدل على كذب الخبر بالنظر إلى ركاكة ألفاظه، وأن ألفاظ الخبر يستحيل أن تصدر من عرب أقحاح عارفين باللغة العربية؛ كجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

ب – خبر أبي نعيم في دلالة حمل آمنة بالنَّبِيّ -ﷺ- وولادته، وفي الخبر حوادث أُسطورية ومبالغات، منها: أن آمنة أُمرت في حملها أن تخفي أمر حملها وولادته، وأن سحابة نزلت بعد ولادة الرسول -ﷺ- فغشيته وغيبته، وطيْفَ به في شرق الأرض وغربها، وعُرض على الجن والإنس والأنبياء، ثم رأته أمه مدرجًا في ثوب صوف أبيض وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح، وهي مفاتيح النصر، والريح، والنّبوة، وغُسِّل بإبريق من مسك سبع مرات، وخُتم بين كتفيه بخاتم

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ٥٨/٣ (ح٢٦٧٦). والخبر طويل وفيه أحداث كثيرة كما أسلف في المتن، واقتصر على ذكر قصة عكاشة لتصريح النّاجي باسمه، ولأن النَّاجي رد على هذه القصة بأكثر من قاعدة من قواعد نقد المتون كما سيأتي.

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٦٣-٣٦٦.

النبوة، وتكلّم رضوان خازن النَّار بإذنه بكلام غير مفهوم وقبَّل بين عينيه، ووضع رضوان فاه على فِيّ النبي -ﷺ- وجعل يطعمه كما تطعم الحمامة فرخها ورسول الله -ﷺ- يقول: زدني زدني؛ إلى غير ذلك من الأساطير التي حواها الخبر.

وقد أورد ابن كثير (ت٧٧٤هـ) الخبر في السِّيرة النَّبوية من كتابه: (البداية والنهاية)[١]، وانتقد النَّاجي ابن كثير في إيراده لرواية أبي نعيم، قال النَّاجي: "ولا شك ناقدٌ أنه ظاهر النكارة والركاكة، وأن لوائح الوضع وروائحه موجودة فيه، والعجب من ابن كثير كيف ساقه بطوله في آخر السِّيرة النَّبوية من تاريخه، واقتصر على أنه غريبٌ جدًّا؛ والذي كان ينبغي له أن يضرب عنه صفحًا، وأن يشير إلى حاله لئلا يغترّ به من وقف عليه كعادته المعروفة المألوفة"[٢].

٢- عرض الرواية على الروايات الأخرى ومناقضة الرواية لما جاء في السُّنة والسِّيرة الصحيحة الصريحة[٣].

والفائدة من عرض روايات الخبر الواحد بعضها على بعض: إكمال سياق الخبر، ومعرفة المحرف والمصُحّف والشاذ والمنكر، والكشف عن كذب الكذابين لوقوع التعارض بين رواية الكذابين وبين الأخبار الصحيحة الصريحة التي جاءت من طريق الرواة الثقات، ولا يجوز معارضة خبر صحيح بخبر موضوع[٤].

---

(١) ٩/٤٠٨-٤١١.

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢١٢.

(٣) ابن القيم، المنار المنيف، ص٥٦، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي، تح: نظر الفاريابي، الرياض، مكتبة الكوثر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ١/٣٢٦.

(٤) الربيش، محمد بن سليمان، أمهات المؤمنين في السنة النبوية، الرياض، مكتبة الكوثر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٦٩٥.

أ- طبق النَّاجي هذه القاعدة على خبر اقتصاص عكاشة بن محصن -ﷺ- من الرسول -ﷺ- السالف الذكر، قال النَّاجي: "وكيف يروون ذلك ولا يخرجون من عهدته بتبيينه مع رواياتهم في الأحاديث الصحيحة المشهورة ما ملخصه: أن المصطفى وهو صحيحٌ ذكر يومًا في بعض مجالسه المشرفة بحضرة الأصحاب ومن جملتهم سيدنا عكاشة دخول تلك الألوف المؤلفة الموصوفين الجنَّة على تلك الهيئة والصفة بلا حسابٍ ولا عذاب، فسبق وهو أحد السابقين وقام فسأله أن يدعو له بأن يجعله منهم الكريم الوهابُ، فدعا له، ثم قام بعده رجلٌ من الأنصار يقال: إنه سعد بن عُبادة فسأله مثله، فقال عليه الصلاة والسلام: "سبقك بها عكاشة"[١]، زاد ابن إسحاق في (السيرة)"وبردت الدعوة"[٢] فهذا الذي وقع له لا غيره بلا ارتياب"[٣].

كما بيَّن النَّاجي أن ما جاء في خبر جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس -رضي الله عنهم- يخالف ما جاء في خبر ابن عباس -ﷺ- المتفق عليه الذي بشر فيه الرسول -ﷺ- عكاشة -ﷺ- أنه يدخل الجنَّة مع السبعين ألفًا الذين يدخلون

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، تح: محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ١٢٦/٧ (ح٥٧٠٥)، ١١٢/٨ (ح٦٥٤١)، ومسلم، أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، (د.ت)، ١٩٩/١ (ح٢٢٠).

(٢) ابن هشام، عبد الملك الحميري، السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ، ١٨٦/٣.

(٣) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٦٥-٣٦٦.

الجنة بلا حساب في حادثة مخالفة وسابقة لخبر موته ﷺ[1].

ب- ومن الأخبار التي انتقدها النَّاجي بمعارضتها للأخبار الصحيحة خبر إسلام والِدَي الرسول -ﷺ- وعمه وجده، فقد نقل النَّاجي نقد النووي للخبر[2] بعرضه على الخبر الصحيح المتفق عليه[3]، فقال بعد قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾[4]: "وقد جاء الحديث بمعناه في أبي طالب عمِّ نبينا، وأن آخر كلامه أن قال: هو على ملة عبد المطلب، يعني أباه، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فأين إسلامهما مع هذا؟"[5].

٣- عرض الخبر على الحقائق التاريخية:

يعرض الخبر على الحقائق التاريخية، فإن كان في الخبر ما يدل على زمن وقوعه، وكان مخالفًا للزمن الصحيح للواقعة الذي جاءت به الأخبار الصحيحة والمقبولة عند رواة السيرة النبوية ومصنفيها حكم بعدم صحته أو بالخطأ لمخالفته

---

(١) البخاري، الصحيح، /١٢٦ (ح٥٧٠٥)، ١١٢/٨ (ح٦٥٤١)، ومسلم، الصحيح، ١٩٩/١ (ح٢٢٠).

(٢) النووي، محيي الدين يحيى، الأذكار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٣٦٤.

(٣) البخاري، الصحيح، ٦٩/٦ (ح٤٦٧٥)، ومسلم، الصحيح، ٥٤/١ (ح٢٤).

(٤) سورة التوبة، الآية: ١١٣.

(٥) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٧٨.

للسيرة الصحيحة والمقبولة[١].

والهدف من عرض الخبر على الحقائق التاريخية كشف كذب الكذابين[٢]، ومعرفة أوهام الرواة[٣]، وموضع النكارة في الخبر، ومعرفة درجة الأخبار من حيث صحتها وضعفها، قبولها وردها.

أ-ويمكن القول إن النَّاجي في نقده السابق لخبر اقتصاص عكاشة من النَّبِيِّ -ﷺ- طبّق هذه القاعدة؛ إذ ذكر أن الرسول -ﷺ- بشّر عكاشة -رضي الله عنه- بالجنة في وقت صحته، وفي زمن سابق لزمن مرض موته. وأضاف النَّاجي أن في السِّيرة النَّبوية قصة أخرى مشابهة للقصة المذكورة عن عكاشة وقعت لسواد بن غزية -رضي الله عنه-[٤] مع الرسول -ﷺ- في غزوة بدر؛ أي: إن زمنها سابق لزمن مرض النبي ﷺ، قال النّاجي: "نعم، وفي السِّيرة -أيضًا- وغيرها أن حليف الأنصار سواد بن غزيَّة احتال يوم بدر على خير البريَّة لمَّا مرَّ به وهو يُسوِّي صفوف أصحابه للقتال ورآه خارجًا عن الصَّفِّ فطعن في بطنه بعود النُّشَّاب وقال: استو، فقال: يا

---

(١) الدميني، مسفر غرم الله، مقاييس نقد متون السُّنة، الرياض، المؤلف، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٨٤.

(٢) النَّاجي، رسالة فيمن يدعي أن من ذرية العباس حمزة الخلف، تح: جمال عزون، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٢٠-٢١، وابن رملي، محمد روزيمي، قواعد إثبات الحقائق التاريخية في السيرة النبوية، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، معهد دراسات الحديث النبوي، يونيو/رمضان، ٢٠١٧م، ص١٢٠.

(٣) ابن رملي، قواعد إثبات الحقائق التاريخية في السيرة النبوية، ص١٢٠.

(٤) سواد بن غزية الأنصاري، من بني عدي بن النجار شهد مع الرسول بدرًا وما بعدها من المشاهد (ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ٢/٣٣٢).

رسول الله، أوجعتني فأقدني، فكشف لهُ عن بطنِهِ، وقال: استقِد؛ أي: اقتصَّ؛ فالتزمه فقبّل بطنه"[1].

ب- طبق النَّاجي قاعدة مخالفة الخبر للحقائق التاريخية على زعم الشيعة في تسمية أبي طالب بعمران، وادعائهم أنه المقصود في سورة آل عمران التي نزل صدرها في نصارى وفد نجران وقولهم الباطل في سيدنا عيسى عليه السلام، فنفى النَّاجي هذا الزعم وبيَّن أن الحقائق التاريخية تخالف ما يدعيه الشيعة، وذكر أن غرضهم في قولهم بذلك أن النبوة في بني أبي طالب[2] قال النَّاجي: "ومما يرد عليهم ما رُوي عن جد نبينا عبد المطلب أنه قال عند موته لابنه أبي طالب يوصيه به:

أوصِيك يا عبد منافٍ بعدِي

بمُؤتمٍ بعد أبيه فردِ[3]

ولا يشك أحد من أهل هذا الشأن، بل ولا يختلف منهم اثنان أنه ليس في أعمام نبينا كلهم، ولا في عمود نسبه منه إلى آدم من يسمّى عمران، فليتعجَّب ممن لا يعرف اسم والد من يتولاه ويدَّعي محبته ويختلق له اسمًا ما أنزل الله به من سلطان"[4]. وقال: "وأبو طالب عربي من بني إسماعيل أبي العرب، وعمران المذكور

---

(1) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٦٥. وقال الألباني عن الخبر: إسناده حسن (محمد بن ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٨٠٨/٦).

(2) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣١١.

(3) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٥

(4) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٥.

إسرائيلي من بني إسحاق وهل يتخيل غير هذا إلا حمار فرغ الكلام معه"[١].

ج- روي أن الرسول - ﷺ- قال عندما ذكر عنده عمه أبي طالب: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه»[٢]. وأساء العوامَّ في عصر النَّاجي فهم الخبر وتخفيف العذاب عن أبي طالب لنصرته الرسول -ﷺ- فقالوا: إن رسول الله غسله بعد موته إلا رجليه[٣]. ورد النّاجي على ذلك مطبقًا قاعدة مخالفة خبر العوامَّ للحقائق التاريخية فقال: "فهذا هو النكتة في كونِ رجليهِ محلّ عذابه، لا ما يتخيله بعض جهلة العوامِّ أن المصطفى غسله بعد موته إلا رجليه، وهذا كذب لم يقع؛ فإنه -ﷺ- لم يحضره عند الموت؛ بل أتاه ابنه سيدنا عليٌّ فقال له: "إنّ عمك الشيخ الضّالَّ قد مات، قال: اذهب فواره؛ أي: ادفنه، قال: إنه مات مشركًا، قال: اذهب فاغسله وكفّنه وواره ولا تُحدثنّ شيئًا"[٤].

د- من الخصائص المزعومة للرسول -ﷺ- أنه "ما وطئ على صخر إلا وأثر فيه"[٥]، نفى النّاجي هذه الخاصية المزعومة وبين أن وطء الرسول -ﷺ- لم يكن

---

(١) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣١٠-٣١١.

(٢) مسلم، الصحيح، ١/١٩٥ (ح٢١٠).

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٣.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٤.

(٥) أبو نعيم، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني من أول الفصل الثلاثون في ذكر ما ظهر لأصحابه في حياته إلى نهاية الكتاب، تح: جعفر بن عبد المحسن الشيبي (رسالة دكتوراه غير مطبوعة، قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ)، ٢/٤٧١-٤٧٢، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، (مطبوع مع شرح محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل المسمى فتح الكريم القريب شرح انموذج اللبيب)، جدة، وزارة الإعلام، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٤٢.

يؤثر في الصخرة دون الرمل كما توارد عليه كثيرون، منهم الشيخ بهاء الدين ابن السبكي (ت٧٧٣هـ) في قصيدته التائية[١]، والبوصيري (ت٦٩٦هـ) في قصيدته أم القرى،[٢] والمارديني (ت٧٥٠هـ) في مولده وغيرهم؛ بل كان النبي -ﷺ- كغيره من النَّاس، وذكر النَّاجي أن قدمَي سيدنا إبراهيم الخليل- عليه السلام-أثرتا في حجر المقام الشريف، "وهو حجر صلد حين رفع القواعد من البيت حين أتاهُ به ابنه إسماعيل ... كما في رواية عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم المكي قاضيها فأثرت فيه قدماه حينئذ"[٣]. وقال النّاجي: "صاحب المقام -يعني إبراهيم- الذي قال فيه عم نبينا أبو طالب في قصيدته اللَّامية المشهورة بين العلماء والأعلام:

ومَوْطئ إِبْرَاهِيْمَ في الصَّخْرِ رَطْبَةً على قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْر نَاعِل

ولو وقع ذلك لنبينا ولو مرّةً فضلاً عن الاستمرار لتمدَّح به عمُّه وغيره، ولتوفرت الدواعي على نقله"[٤].

٤-مخالفة الخبر لدلالة القرآن:

ويقصد بالمخالفة من كل وجه؛ "أما المخالفة الظاهرية التي يمكن معها الجمع كالحاصلة بين العام والخاص، والمطلق والمقيد ونحوه، فهذه مخالفة ظاهرية، وليست

---

(١) الترمانيني، أحمد، شرح تائية الإمام تقي الدين علي السبكي في السيرة النبوية والشمائل المحمدية، تح: عبد الله محمد، حلب، دار الرضوان، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٧٧.

(٢) ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد، المنح المكية في شرح الهمزية المسمى أفضل القرى لقراء أم القرى، تح: أحمد المحمد وبو جمعة مكري، بيروت، دار المنهاج، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٣٦٨.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٥١.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٥٤.

حقيقة ولا يستدعي معها"[١] رد الخبر.

أ-وقد طبّق النّاجي هذه القاعدة في مناقشته مسألة إيمان أبوي الرسول -ﷺ- وجدّه وعمّه أبي طالب، وقال: "ولا خلاف أن جده المذكور وأبويه ماتوا في الجاهلية؛ فإنه ما جاء الإسلام ونبيء حتى بلغ الأربعين، وكان النَّاس قبل بعثته كما قال الله تعالى: ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾... وإذا كان كذلك لم يجز التَّرحُّم ولا التَّرضِّي عن غير المستثنين لكونهم كافرين ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٢]، وقد نقل الإجماع على ذلك الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات[٣] فقال: لا يختلف المسلمون أن الجدَّ مات كافرًا، ثم قال بعدهُ في الأب: لا خلاف أنَّهُ مات كذلك قال: وكذلك قال في الأمّ"[٤].

ومفهوم كلام النّاجي ضرورة نقد متون الأخبار القائلة بإيمان أبوي الرسول وجده، وأن هذه الأخبار معارضة لصريح القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٥]، وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٦]، ويشير إلى كلام ابن الجوزي في الخبر الموضوع على عائشة -رضي الله عنها- في

---

(١) الدميني، مقاييس نقد متون السُّنة، ص٧٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

(٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ٢٨٣/١.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٧٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

(٦) سورة التوبة، الآية: ١١٣.

إحياء آمنة بنت وهب في حجة الوداع، قال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع بلا شك، والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم؛ إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافرًا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة؛ لا بل لو آمن عند المعاينة لم ينتفع، ويكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى: ﴿ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ﴾ [1].

ب-انتقد النَّاجي الزعم السابق للشيعة في تسمية أبي طالب بعمران، وأنه هو المقصود بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [2] بالنظر إلى مخالفة الخبر لدلائل القرآن الكريم، ونقل كلام ابن تيمية في كتابه: (منهاج السُّنة النَّبوية)، وبيّن قصد الرافضة من زعمهم فقال: "وهذا منشأُ تسميتهم أبا طالب عمران كما ذكره ابن تيمية في كتابه (الرَّد على الرافضيّ)[3]، ونقله عنه شيخنا قاضي القضاة ابن حجر في (شرحه)[4] للبخاري بعدما قرّر اسمهُ كما ذكرناه أن بعض الرّوافض زعم أن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[5] أن آل عمران هم آل بني أبي طالب، وأن اسم أبي طالب عمران، وهذا شيء لم يقُلهُ غيرهم؛ وإنما المراد بعمران هذا عمران بن ماثان والد مريم أم عيسى وزوج جدَّته، واسمها حنَّة، كما قالهُ الحسنُ البصريُّ ووهب بن

---

(1) ابن الجوزي، الموضوعات، ١/٢٨٤.

(2) سورة آل عمران، الآية:٣٣.

(3) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٣/٤٠٤، ٤/٣٥٠.

(4) فتح الباري، ٧/١٩٤.

(5) سورة آل عمران، الآية:٣٣.

منبّه، وجزم به الثعلبيُّ[١] وابن كثيرٍ[٢] وغيرهما ... وإن قصد الرافضيّ النبوة في بني أبي طالبٍ الذي زعم أنه عمران المقرون مع آدم ونوح ومن معهما، وعني سيدنا علي بن أبي طالب مع نبينا أو بعده أو أحدًا من أئمتهم الاثني عشر أو غيرهم؛ فضلًا عن ادِّعاء الإلهية فيهم كفر وخسر الدُّنيا والآخرة، وخُلِّد أبدًا في سقر، فقبّح الله جهلًا وهوى يبلغان بصاحبهما إلى حدِّ الكفر والضّلال، ويصلان به إلى أقلَّ من هذا الحال"[٣].

٥- إجماع العلماء في المسألة:

الإجماع حجة شرعية موجبة قولًا وعملًا، قال السرخسي (ت٤٩٠هـ): "الإجماع موجب للعلم قطعًا بمنزلة النص، فكما لا يجوز ترك العمل بالنص باعتبار رأي يعترض له لا يجوز مخالفة الإجماع برأي يعترض له بعدما انعقد الإجماع بدليله"[٤].

أ- وقد طبق النَّاجي هذه القاعدة على خبر إسلام والدي الرسول ﷺ، وذكر أن العلماء مجمعون على تحريم الاستغفار لمن مات كافرًا، قال: "وقد عقد الشيخ محيي الدين النوويّ في كتابه: (الأذكار)[٥] فصلًا مستقلًا: أن الدعاء بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرًا حرامٌ بالكتاب والسُّنّة والإجماع... وقد جاء الحديث بمعناه؛ - يعني الحديث

---

(١) الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ، ٣/٥٢-٥٣.

(٢) إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢/٣٣.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٦-٣٠٧، ص٣١١.

(٤) السرخسي، محمد بن أحمد، أصول السرخسي، تح: أبي الوفا الأفغاني، حيدر آباد، لجنة إحياء المعارف العثمانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ١/٣٠٨.

(٥) النووي، الأذكار، ص٣٦٤-٣٦٥.

الصحيح المتفق عليه في سبب نزول هذه الآية المذكورة – في أبي طالب عمّ نبينا، وأن آخر كلامه أن قال: هو على ملة عبد المطلب؛ يعني أباه، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فأين إسلامهما مع هذا؟! قال: والمسلمون مجمعون عليه"[1] .

ب– أورد النّاجي في كتابه: (كنز الراغبين العفاة) النسب النبوي، ونقل أقولاً فيمن تسمى قريشًا من أجداد النبي فقيل: ابن النَّضر واسمه قيس، وقيل: إن إلياس هو قريش، وقيل: إنه مُضر، وذكر بعضهم أن قُصيًّا هو المعروف بقريش[2] ، وقبِل النّاجي الأقوال الثلاثة ورد القول الرابع؛ لأنه يخالف إجماع المسلمين في نسب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال النّاجي: "ولا يُعتدُّ من هذه الأقوال إلا بالقولين الأولين، والقول الأخيرُ باطل، وكأنه قول رافضيّ؛ لأنه يقتضي أن يكون أبو بكر وعمر ليسا من قريش، فتكون إمامتهما عنده باطلةٌ، وهذا خلاف إجماع المسلمين، وسيجئُ في نسبهما أن سيدنا أبا بكر يجتمعُ معه في الأب السّابع له مُرّة، وأن سيدنا عمر يجتمع معه في الأب التاسع له كعب"[3] .

٦- الاستشهاد بأقوال بعض المفسرين والنُّقاد من العلماء(٤):

استشهد النّاجي في نقده لبعض أخبار السيرة النبوية بأقوال بعض المفسرين والعلماء المحررين، ومن ذلك:

أ– تفنيده لزعم الشيعة أن أبا طالب هو المقصود بعمران الوارد في القرآن، معتمدًا على أقوال بعض المفسرين، ورواة الأخبار المعتبرين، والنُّقاد المحررين؛ مثل: الحسن

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٧٨.

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٤٣.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٤٤.

(٤) مالك، وقفات الحافظ الذهبي النقدية لمتون السيرة النبوية، مجلة البيان، العدد ٣٤٤، ص٧٦.

البصري (ت ١١٠هـ)، ووهب بن منبه (ت١١٤هـ)، والثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، وابن تيمية (ت٧٢٨هـ)[٢]، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)[٣]، وابن حجر (ت٨٥٢هـ)[٤].

ويلاحظ أن النَّاجي في نقضه لكلام الشيعة طبق ثلاث قواعد من قواعد نقد المتون؛ الأولى: مخالفة الخبر لدلالة القرآن. الثانية: الاستشهاد بأقوال بعض المفسرين والنُّقاد من العلماء في دلالة الآية. الثالثة: إخضاع الخبر للحقائق التاريخية.

ب- ذكر النّاجي أن الخبر الذي رواه الطبراني[٥] في الوفاة النبوية وقصة اقتصاص عكاشة ﷺ-- من النبي -ﷺ- تالف موضوع، وقد "صرّح بوضعه جماعة من النُّقاد، منهم: الحافظ البزار في العلل[٦]، والذهبي في العلو الإلهي المقدس[٧]، وابن الجوزي في الموضوعات،[٨] وشفى على عادته وبيَّن المتهم بوضعه الكذّاب"[٩].

ويلاحظ أن النَّاجي -كذلك- في رد خبر اقتصاص عكاشة -ﷺ- من النبي -ﷺ- طبق أربع قواعد من قواعد نقد المتون؛ الأولى: ركاكة ألفاظ الخبر،

---

(١) سبق تخريجه، ص٣٨٥٠.

(٢) سبق تخريجه، ص٣٨٥٠.

(٣) سبق تخريجه، ص٣٨٥٠

(٤) سبق تخريجه، ص٣٨٥٠. النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٥) سبق تخريجه، ص٣٨٣٩.

(٦) لم أجد تصريح البزار في كتابه: (العلل) الذي بين يدي حسب اطلاعي.

(٧) الذهبي، محمد بن أحمد، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تح: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٥١.

(٨) ١/٣٠٠.

(٩) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٦٤.

والثانية: عرض الخبر على خبر آخر ومناقضة الخبر الموضوع للخبر الصحيح، والثالثة: الاستشهاد بأقوال بعض النُّقاد من العلماء في حكمهم على الخبر، والرابعة: إخضاع الخبر للحقائق التاريخية.

ج- ناقش النَّاجي مسألة إيمان أبوي الرسول -ﷺ- وجدِّه وعمِّه أبي طالب كما ذكر سابقًا، واستشهد بكلام العلماء النُّقاد؛ كالبيهقي (ت٤٥٨هـ)[١] ، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٢] ، والنووي (ت٦٧٦هـ)[٣]، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)[٤] ممن جزموا بوفاتهم على الكفر، ثم قال بعد أن ذكر كلام النووي والبيهقي في المسألة: "ونقله عنه الحافظ ابن كثير في تاريخه [يقصد قول البيهقي] وجزم به، وذيّل عليه هو وغيره واحد من المحققين حتى قال ابن الجوزي في كتابه: (الموضوعات): إنه لا يختلف المسلمون فيه[٥]، وإذ قد تقرر هذا ووضح وصحَّ كالشمس وتحقَّق بطلانُ ما عداه مما هو زيف مكشوف عند النقاد المهتدين الهداة، وفي التلويح ما يغني عن التصريح"[٦].

وألف النَّاجي في إيمان أبوَي الرسول -ﷺ- مصنفًا مفردًا أشار إليه في كتابه:

---

(١) البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١٩٢/١-١٩٣.

(٢) الموضوعات، ٢٨٣/١.

(٣) النووي، الأذكار، ص٣٦٤-٣٦٥، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢م، ٧٩/٣، ٤٥/٧.

(٤) البداية والنهاية، ٤٢٨/٣.

(٥) سبق تخريجه، ص٢٧.

(٦) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٨١.

(كنز الرّاغبين العُفاة) وقال فيه: "ولي في هذا مُصنفٌ مُفردٌ يرحلُ إليه، ويعتمدُ أهلُ الحلِّ والعقدِ عند التّنازُع عليه؛ لكن لم أُخلِ هذا الكنز من الإشارة والرّمز"[١].

ولقد كان النَّاجي حريصًا على إنكار المسألة وبيان موقفه منها في أكثر من موضع في كتابه، فقد نقل النَّاجي في نهاية الكتاب قصيدة ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) التي ختم بها كتابه في المولد النبوي[٢] وحذف من القصيدة أبياتًا فيها ذكر أمّ النبي -ﷺ- وبيَّن أنها ماتت في الجاهلية؛ وسبب حذفه للأبيات خشية من الترضي عنها[٣].

د-نفي النَّاجي الخاصية المزعومة بأن الرسول -ﷺ- لا يمضي عليه ألف سنة

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٧٧-٢٧٨. ولم أجد معلومات عن المخطوط حسب اطلاعي.

(٢) لابن الجزري عدة كتب في السيرة النبوية، منها: "التعريف بالمولد الشريف"، ومختصره "عرف التعريف بالمولد النبوي" (السخاوي، الضوء اللامع، ٢٥٧/٩، والبغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، (د،ط)، ١٨٨/٢، وعبد الحي الكتاني، محمد، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م، ٣٠٥/١)، وطبع منهم كتاب: "عرف التعريف بالمولد الشريف"، واعتمد المحقق على نسخة جامعة برنستون، وهي خالية من القصيدة، (ابن الجزري، محمد بن محمد، عرف التعريف بالمولد الشريف، عناية: محمد أبي الخير الملقي، المغرب، دار الحديث الكتانية، ص٧)، وهي نسخة خالية من القصيدة؛ أما النسخ الأخرى من المخطوط كنسخة مكتبة لاله لي فهي نسخ للمختصر وهو عرف التعريف (مخطوط مكتبة لا له لي، رقم المخطوط (٢٠٦٣)، ق١٥-ب)، والقصيدة التي نقلها الناجي في كتابه: (كنز الراغبين) طويلة، ولعله اطلع على كتاب: "التعريف بالمولد الشريف" الكامل ونقل الأبيات منها، ولم يصرح الناجي باسم الكتاب واكتفى بقوله: "وقفت على مولد فريد مفيد للعلامة شمس الدين ابن الجزري". (كنز الراغبين، ص٤٩١).

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٩١.

من يوم دفن إلى قيام الساعة، فذكر أسماء العلماء النقاد السابقين له ممن نفوا الخاصية المزعومة وبيّنوا كذبها، فقال: "ولا يتخيلُ ما ينقله كثيرٌ من النَّاس عنه عليه الصَّلاة والسّلام أنَّه لا يؤلِّف تحت الأرض؛ أي: لا يمضي عليه ألف سنةٍ من يوم دُفن إلى قيام الساعة فإنه رجمٌ بالغيب لا أصل له. وقد نبَّه على بُطلانه جماعة من نقَّاد الإسلام، منهم الشيخُ رضيُّ الدين الصّغانِيُّ المتحدِّث اللُّغوِيُّ[1]، والشيخُ محيي الدين النَّوويُّ[2]، والشيخُ عماد الدين ابن كثيرٍ[3] وغيرهم؛ وما يدل على بطلانه -أيضًا- ما رواهُ الحاكِمُ في كتابه (الجامع لذِكرِ أئمة الأمصار المزكّين لِرُواه الأخبار)[4] بسنده إلى عبدالله بن علي بن المدينيّ قال: سمِعتُ أبي يقول خمسةُ أحاديث يروُونها ولا أصل لها عن رسول الله ﷺ، منها: أنا أكرم على الله من أن يدعني تحت الأرض مائتي عام؛ فانظر هذا التناقض وتحقق أنه كُلّه كذِبٌ وقد خاب من افترى"[5].

---

(1) الصغاني، الحسن بن محمد، الموضوعات، تح: نجم عبد الرحمن خلف، دمشق، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٤٤.

(2) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، فتاوى النووي المسماة المسائل المنثورة، ترتيب: علاء الدين بن العطار، تح: محمد الحجار، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٢٤٧.

(3) البداية والنهاية، ٢٥/١٩.

(4) ذكر الحاكم الكتاب في كتابه علوم الحديث (محمد بن عبد الله، معروفة علوم الحديث وكمية أجناسه، تح: أحمد السلوم، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٢٥)، ولم أقف على الكتاب في الكتب المطبوعة والمخطوطة.

(5) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٩٦-٣٩٧.

٧- أن يُدَّعى على النَّبيِّ -ﷺ- أنه فعل أمراً ظاهراً بمحضر من الصحابة كلهم، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه[١].

أ- مضى أن النّاجي تعرض لمسألة إيمان أبوي الرسول -ﷺ- وانتقاده لمن استدل على إحيائهم بأخبار موضوع وضعيفة[٢]؛ والثابت هو طلب الرسول -ﷺ- الاستغفار لأمه فلم يُؤذن له، واستأذن في زيارة قبرها فأذن له[٣].

وقد أضاف النّاجي قاعدة أخرى بأن زيارة الرسول -ﷺ- قبر أمه كان بمحضر من الصحابة، ولو صحَّ وقوع إحياء الله لآمنة وإيمانها لاشتهر بين الصحابة وظهر

---

(١) ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص٥٧.

(٢) ينظر: ابن شاهين، عمر بن أحمد البغدادي، ناسخ الحديث ومنسوخه، تح: سمير الزهيري، الزرقاء، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٤٨٩-٤٩٠، وقال المحقق: موضوع في إسناده كذاب، والخطيب، أحمد بن علي، السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، تح: محمد مطر الزهراني، الرياض، دار العصيمي، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣٤٤، والجورقاني، الحسين بن إبراهيم، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تح: عبد الرحمن الفريوائي، الرياض، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١/٣٧٧ (ح٢٠٧)، والسهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر السلامي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢/١٢١، وابن الجوزي، الموضوعات، ١/٢٨٤-٢٨٥، والقرطبي، محمد بن أحمد، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: الصادق بن محمد، الرياض، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ، ص١٣٨، وابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤/٣٢٤، وابن كثير، البداية والنهاية، ٩/٣٤، وتفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ١/٤٠١، والذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي البجاوي، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ٢/٦٨٤.

(٣) مسلم، الصحيح، ٢/٦٧١ (ح٩٧٦).

أمره، وقال النَّاجي: "في آخر كتاب الجنائز من شرحه – أي النووي – لصحيح مسلم في حديث أبي هريرة: الصحيح الذي رواه مسلم وأصحاب السنن وغيرهم ﷺ: "أنه زار قبر أمه"[1]، قلت: الأبواء بين مكة والمدينة، وهو إلى المدينة أقرب من مكة، وكان ذلك في عُمرة الحديبية، ومعه ألفُ مُقنَّع من أصحابه على رؤوسهم خوذةٌ، أو مغفرٌ، أو لثامٌ، فبكى –ﷺ– وأبكاهم، فسئل عن سبب بكائه فقال: «استأذنت ربي أن أزور قبرها فأذن لي، واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي»، قال النووي[2]: قال القاضي عياض: بكاؤه على ما فاتها من لحاق أيامه والإيمان به[3]"[4].

ب–مضى أن الناجي نفى الخاصية المزعومة للرسول –ﷺ– "أنه ﷺ ما وطئ على صخر إلا وأثر فيه"، وبيّن أن هذه الخاصية مخالفة للحقائق التاريخية، وأن الرسول –ﷺ– كغيره من الناس لا يبقى أثره على الصخر، وطبّق الناجي على الخاصية المزعومة قاعدة أخرى من قواعد نقد المتون، وهي أن أثر

---

(1) أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١٥/٤٣٠، (ح٩٦٨٨)، ومسلم، الصحيح، ٢/٦٧١ (ح٩٧٦)، وأبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قرة، بيروت، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٥/١٣٧ –١٣٨ (ح٣٢٣٤)، وابن ماجه، محمد بن يزيد القيرواني، السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط1، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٢/٥١٢–٥١٣، والنسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تح: حسن عبدالمنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٢/٤٦٥ (ح٢١٧٢).

(2) المنهاج، ٧/٤٦.

(3) القاضي عياض، اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء، ط1، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٣/٤٥٢.

(4) كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٧٩.

الرسول -ﷺ- لو ثبت على الصخر ولو لمرة واحدة لتوفرت الدواعي على نقله، قال الناجي: "ولو وقع ذلك -أي أن قدمه تؤثر في الحجر- لنبيّنا ولو مرّةً فضلاً عن الاستمرار لتمدَّح به عمُّه وغيره، ولتوفَّرت الدواعي على نقله"(١).

ولم يقتصر النّاجي في كتابه: (كنز الراغبين العفاة) على نقد متون الأخبار بتطبيق قواعد نقد المتون السابقة؛ بل نبّه على الزيادة والتحريف في متون بعض الأخبار الصحيحة والضعيفة، وذكر الحكم على الأخبار، وأثر الحكم في الخبر، كما نبّه على التقليد في النقل ودوره في الوقوع في الخطأ واستمرار الوهم؛ وتفصيل ذلك فيما يلي:

أ-الزيادة والتحريف في بعض متون أخبار السيرة النبوية الصحيحة والضعيفة.

تعددت أسباب التحريف والزيادة في الأخبار، فقد تقع نتيجة للعجلة وسرعة التدوين والنسيان والاعتماد على الذاكرة دون الاهتمام بمراجعة المحفوظ والمكتوب، أو نتيجة لضياع الكتب واحتراقها، أو بسبب غفلة الراوي أو ضعف حواسه (سمعه وبصره)، أو نتيجة توهمه، أو لجهله بالخبر، وهذا ما يؤدي إلى "التحريف والتبديل للنص الصريح الصحيح"(٢). ويقع التحريف والزيادة من الراوي والمؤلف عن غير قصد نتيجة للأسباب السالفة، وقد يقع عن قصد كما هو حال أهل الأهواء والمقاصد فإن تحريفهم وزيادتهم في الأخبار مقصود، وتدخل في باب الوضع والاختلاق(٣).

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٥٤.

(٢) الألباني، محمد ناصر الدين، دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات البوطي، دمشق، مؤسسة ومكتبة الخافقين، (د.ط)، (د.ت)، ص٩٢.

(٣) ينظر: الجاسم، المبالغة في مرويات السيرة النبوية، ١/٧٠-٧١، ٩٠، ١٣٣، ١/١٨٦-١٩٢.

والسبيل إلى معرفة الزيادة والتحريف هو أن تُجمع روايات الخبر وينظر "في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانتهم من الحفظ ومنزلتهم من الإتقان"[1].

والفرق بين الزيادة والتحريف الذي نقصده هنا وبين قاعدة عرض الخبر على الخبر الصحيح أن الخبر المنتقد يكون مخالفًا للخبر الصحيح لفظًا ومعنى، ومناقضه مناقضة لا يمكن الجمع بينهما، أما ما نقصده هنا فإن العلة تكون في الزيادة والتحريف الواردة في متن الخبر الصحيح والضعيف وهذه الزيادة منكرة أو لم يذكرها رواة الخبر، وتفرد هذ الراوي بذكرها، وقد يترتب عليها مخالف للعقل، أو مخالفات عقدية، أو نسب للرسول -ﷺ- مالا يصح نسبته إليه.

وقد فطن النَّاجي لذلك ونبَّه على الزيادة والتحريف في بعض متون أخبار السيرة النبوية الصحيحة والضعيفة، ومنها:

أ-الزيادة في خبر ابن عباس -رضي الله عنهما- المتفق عليه أن النبي -ﷺ- مرّ "بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فسمع صوت إنسانينِ يُعذَّبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: «يعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة»، ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا» أو: «إلى أن ييبسا»[2].

وقد ذكر بعض العلماء كابن الملقن (ت٨٠٤هـ) أن الغصنين أورقا من ساعتهما

---

(1) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ٢/٢٩٥.

(2) البخاري، الصحيح، ١/٥٣ (ح٢١٦)، ومسلم، الصحيح، ١/٢٤٠ (ح٢٩٢).

تحقيقًا لرجائه[١]، قال النَّاجي منتقدًا الزيادة التي أوردها ابن الملقن: "وليس منها – أي من معجزاته– ... ولا أن الغُصنين اللَّذين أمر بوضعِهما على قبري ذينك المعذَّبينِ وأحب بشفاعتِهِ أن يخفَّف عنهما ما داما رطبينِ، أورقا من ساعتهما تحقيقًا لرجائه، فهذه الزَّيَّادة أغرب ابن الملقّن في (شرحه للبخاري) ولـ(عمدة الأحكام) فذكرها بلا مستند فاعلم ذلك"[٢].

ب– نفى النَّاجي الزيادة الواردة في قصة سفر الرسول –ﷺ– مع عمه للشام ووقوع معجزة طيران الناقة بالرسول ﷺ، قال: "فلما تمَّت له –ﷺ– اثنتا عشرة سنة خرج في رحلة الصَّيف مع عمِّه المذكور إلى سوق (بُصرَى) صُحبة التجار، فتبحّر فيه بحِيرا الرَّاهب وعرفهُ بصفته التي عنده ... ولم تطِر به ناقتُهُ هناك؛ بل ولا ثبت، وكُلُّ ذلك كذبٌ مختلقٌ محالٌ يدخل متخيّلهُ في الكذبِ عليه الذي هو من أكبر الكبائر، ولا فرق في نسبته إليه بين الأفعال والأقوال"[٣].

ج– انتقد النَّاجي التحريف الوارد في خبر أم سلمة –رضي الله عنها– في معجزة كلام الرسول –ﷺ– لظَّبية الأعرابي[٤]، وقد زعم من نقل الخبر المحرف أن الظبية

---

(١) ابن الملقن، عمر بن علي، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، تح: عبد العزيز المشيقح، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١/٥٤٥.

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٥٠.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٨٦. ولم أجد (طيران الناقة) والنص الذي ذكر ذلك فيما بين يدي من كتب السيرة النبوية التي تحدثت عن رحلة الرسول –ﷺ– وعمه للشام.

(٤) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض وعبد المحسن الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٥/٣٥٨ (٥٥٤٧)، وأبو نعيم، أحمد بن عبد الله، دلائل النبوة، تح: محمد رواس وعبد البر عباس، بيروت، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٣٥٧ (خ٢٧٣)، والخبر ضعيف (ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الوفا بفضائل ←←←

كانت ليهودي أسلم بعد أن رأى المعجزة النبوية، قال النَّاجي: "بخلافِ صاحِبِ الظَّبية المسلم الصّحابّي، فالويلُ كُلَّ الويلِ لمن ورّط نفسهُ بجهله وتقليدهِ الطُّرقيَّة فزعم أنه كان يهوديًّا ثم أسلم، وهو ممن قال الله تعالى فيه: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾[1] ؛ أي: في الخروج معهُ إلى غزو الكُفَّار، ثم ذكر ما يعطيهم في خروجهم، ونسب هذا الجاهل -أيضًا- رسول الله -ﷺ- إلى أنه تصرَّف في ملك الذميِّ بغير إذنهِ ورضاه، وذلِك معصيةٌ كبيرةٌ؛ لأنه -ﷺ- قال: « من ظلم معاهدًا، أو انتقصهُ، أو كلفهُ فوق طاقتِهِ، أو أخذ مِنهُ شيئًا بغير طيب نفسٍ فأنا حجيجه يوم القيامةِ»[2]"[3].

وهنا يبيّن النّاجي خطورة الكذب على رسول -ﷺ- والتحريف في نص الخبر، وأن قول القائل أن صاحب الظبية يهودي ينسب للرسول -ﷺ- ما لم يفعله من التصرف في ملك اليهودي؛ وإن كان الخبر بجملته في ثبوته نظر.

د- نبَّه النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) على زيادات العوامِّ في الأخبار التي سببها -في الغالب- سوء حفظ أو فهم، أو توهمهم صحة ما يرونه، أو لتحقيق أغراض مادية، أو بسبب اتباعهم لصاحب هوى وبدعة، أو أن الخبر سمع من قاص يزيد في الأخبار الصحيحة ويروي الأخبار المكذوبة[4].

→→→

المصطفى، تح: عامر حسن التميمي، البحرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، ٣٤٤/٢ حاشية المحقق، وابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣/٩، ٣٦).

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

(٢) أبو داود، السنن، ٦٥٨/٤ (ح٣٠٥٢).

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٤) ينظر: الجاسم، المبالغة في مرويات السيرة النبوية، ٢٠٧/١-٢٢٠.

ومن الأخبار التي انتقد النَّاجي العوامَّ فيها خبر موضوع[١] في الإسراء والمعراج ذكره الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، وأبو القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ)، وعمر الملا (ت٥٧٠هـ)، قال النَّاجي: "وذكر الإمام الثعلبي في جملة سياق المسرى النبويّ المطوّل أن ملك الموت قال له لما اجتمع به ليلتئذ: «أبشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك»، وكذا ساقه أبو القاسم القشيريُّ في معراجه المستقل[٢]. وذكره أبو حفص الملاء في سياق المسرى -أيضًا- من كتابه: (وسيلة المتعبدين) بلا إسناد بلفظ: «يا محمد، أبشر، فإني أجد الخير كله فِيك وفي أمتك»، وليس فيه عندهم إلى يوم القيامة؛ وكثير من أهل زماننا العامة يلهجُون به عن نبينا بهذه الزيادة فيقولون قال: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة» فيدخُلُون في الكذب عليه بتقويله ما لم يقله؛ وإنما هو على ما فيه من قول ملك الموت، ولي فيه جواب شافٍ، ولله الحمد والمنة"[٣].

ولم يقتصر نقد النَّاجي للعوامِّ في عصر على الزيادة والتحريف في الأخبار؛ بل انتقدهم في مخالفتهم للغة العربية الفصيحة ولحنهم فيها، وتحريفهم لنطق أسماء مواضع السِّيرة النبوية؛ كتسميتهم لجبل أحُد بعهْد[٤]. وانتقد النَّاجي لحن العامة في لفظ لا أصل له مكذوب[٥]، قال النَّاجي: "وأما النقل عن سيد الورى: «لا تُسوِّدُني في الصلاة» فكذب مولد مفترى، والعوامُّ مع إيرادهم له كذبًا يلحنون فيه -أيضًا-

---

(١) ابن الجوزي، الموضوعات، ٣/٧.

(٢) أبو القاسم القشيري، عبد الكريم بن هوازن، كتاب المعراج، تح: علي حسن، باريس، دار بيبيلون، (د.ط)، (د. ت)، ص٨٥.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٢١-٣٢٢.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٩٤.

(٥) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٧٢٠.

فيقولون: "تُسيِّدُوني بالياء، وإنما اللفظ بالواو"[١].

ب-الحكم على الأخبار ورواتها:

سبق الحديث على حرص النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) على بيان حكم بعض الأخبار قوةً وضعفًا، وقبولًا وردًّا، واهتمامه بنقل أقوال المحدثين وأحكامهم والترجيح بينها، وبيان رأيه فيها، وتصريحه بحال بعض رواة الأخبار لإدراكه أهمية ذلك في معرفة صدق الخبر من كذبه؛ إذ إن المتن المنكر يأتي من الراوي الضعيف والكذاب، وبه يسهل الوقوف على الأخبار الصحيحة والمقبولة في السيرة النبوية.

ومن الأخبار التي بيّن النّاجي حكمها وحال رواتها:

١- خبر رضاعة النبي -ﷺ- وما نسب إليه -ﷺ- من معجزات بيّن النّاجي حال رواته، قال: "وروى البيهقي في (الدلائل)[٢] عن شيخه الحاكم عنها -أي حليمة- حديثًا غريبًا في سنده محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ... وهو واهٍ عن يعقوب، ولا يعرف حاله ابن جعفر بن سليمان ..."[٣].

٢- قال النّاجي في خبر باطل في الإسراء مبينًا حال أحد رواته[٤]: "روى إبراهيم بن عيسى القنطريُّ، والآفة منه عن أحمد بن أبي الحواري ... غمسني جبريل يعني ليلة الإسراء عند سدرة المنتهى ..."[٥].

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٩.

(٢) ١/١٣٩-١٤٣.

(٣) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٦٤.

(٤) الخطيب، أحمد بن علي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قاطنها العلماء من غير أهلها ووارديها، تح: بشار عواد، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٦/١٤٦.

(٥) النّاجي، كنز الرّاغبين، ص٣٢٣.

٣- بيّن النّاجي أن الزيادة في خبر مرض الرسول -ﷺ- وإخباره لابنته فاطمة -رضي الله عنها- أنها ستكون أول أهله لحاقًا به[١] بأنها مرسلة، قال النَّاجي: "وروى الواقدي من مرسل العلاء بن عبد الرحمن أنه أوصاها أن تقول إذا مات: إنا لله وإنا إليه راجعون"[٢].

٤- بيّن النَّاجي أن الخبر الوارد في أن النبي -ﷺ- أطول القوم حين يماشيه أحد أو يجالسه[٣]: "فيه غرابة من جهة راويه صبيح الآتي، ساقه ابن الجوزي في كتابه: (الوفا بفضائل المصطفى) من طريق أبي نعيم الأصبهاني في (دلائل النبوة) عن شيخه الطبراني ... عن عائشة قالت: كان من صفة رسول الله -ﷺ- أنه لم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ، وربما ماشى الرجلين الطويلين فيطولهما، فإذا فارقاه نسبا إلى الطول، ونسب هو إلى الربعة"[٤].

والنَّاجي بقوله: "فيه غرابة من جهة صبيح" يشير إلى حال صبيح بن عبد الله الفرغاني، قال عنه عبد الغني المصري: منكر الحديث. وقال الخطيب: صاحب مناكير[٥].

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١،

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٧٦.

(٣) ابن الجوزي، الوفا بفضائل المصطفى، ٤٦٩/٢.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٣٨.

(٥) الخطيب، أحمد بن علي، تلخيص المتشابه في الرسم، تح: سكينة الشهابي، دمشق، دار طلاس ط١، ١٩٨٥م، ١٣٥/١، وابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، تح: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م، ٣٠٥/٤.

٥- أشار النَّاجي إلى ضعف[١] إسناد خبر أورده أبو داود (ت٢٧٥هـ)[٢] والنسائي (ت٣٠٣هـ)[٣] في آخر طعام أكله الرسول -ﷺ- فقال: "قد روى أبو داود والنسائي في السنن الكبرى من طريق بقية بن الوليد بالعنعنة إلى سيدتنا عائشة أن آخر طعام أكله -ﷺ- طعام فيه بصل؛ أي: مطبوخ، وهذا على ما فيه غاية ما ورد في الباب"[٤].

٦- ساق النَّاجي ثلاثة أخبار فيها خصائص لا تصح للرسول -ﷺ- وللأنبياء عليهم السلام، وهذه الخصائص المزعومة: أن الأرض تبتلع ما خرج من الأنبياء، وأنه -ﷺ -كان يرى في الظلمة كما يرى في الضوء، وأن أجساد الأنبياء تنبت على أرواح أهل الجنة[٥]، ثم بين حال رواة الأخبار فقال: "وهذه الأحاديث الثلاثة تروى كلها من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها، وفيها مجاهيل ومجروحون، فليعلم ذلك"[٦].

٧- ضعّف النّاجي خبر وجود مبرك ناقة الرسول -ﷺ- ببصرى، قال: "بل أغرب ابن كثير وهو بُصرويّ فذكر في (تاريخه)[٧] أن ببُصرى مبرك الناقة النبوية الذي يقال إنها بركت عليه فأثر ذلك فيه فيما يذكر، ثم نُقِل وبُني عليه مسجد مشهور اليوم-

---

(١) الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٥٦/٨.

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، ٦٤٣/٥.

(٣) النسائي، السُّنن الكبرى، ٢٣٦/٦ (ح٦٦٤٦).

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٧٢.

(٥) البيهقي، دلائل النبوة، ٧٠/٦، ٧٥.

(٦) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٦٥.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٣٨/٣.

انتهى ما ذكره مع تمريضه له في موضعين"[١].

٨- صحّح النّاجي قول: "عبد الله بن بريدة التابعي المشهور: قبض النبي -ﷺ- وما يعلمُ الرُّوح، رواه ابن أبي حاتم عنه بسند صحيح"[٢].

٩- ضعّف النّاجي الحديث الوارد عن النبي ﷺ: "لا تسُبُّوا مُضر فإنه كان قد أسلم"، قال: "وهذا إسناد صحيح إلى راويه؛ وأما راوِيه فلا أعرفهُ، وهو معضلٌ"[٣].

ج-التَّقلِيد في النقل والعزو.

نبَّه النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) في أكثر من موضع على تقليد بعض العلماء لسابقيهم في نقل الأخبار والمسائل العلمية والأوهام وتسليمهم بما قالوا "من غير بحث عما صنفوه، ولا طلب للدليل عما ألفوه"[٤] ولا تنبّه ولا مزيد عناية وتدقيق في الأدلة التي اعتمدوا عليها، ومما قاله: "فتنبّه لهذه الدقيقة وحرّر، ولا تقلّد وتتساهل، وخذ الماء من مجاريه، وسلّم القوس لراميه"[٥].

وبيَّن النَّاجي أثر التقليد في الوقوع في الغلط والاغترار به واستمرار نقل الوهم ونشر الأخبار التي لا تصحّ عن الرسول -ﷺ- وصحابته الكرام، ومن الأخبار التي نبَّه عليها وانتقد الناقلين لها خبر لا أصل له[٦] في أن بلالًا -رضي الله عنه- إذا أذّن وأقام

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٨٧.

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٦٧.

(٣) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص١٨٧.

(٤) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، نواسخ القرآن، تح: أبي عبد الله العاملي، بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ١/١٠٢.

(٥) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٢٠. وينظر كذلك: ص١٧٨، ١٨٣، ٢٤٤، ٣٥٣.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٣٠٥.

للصلاة قال: أسهد بالسين المهملة بدل الشِّين المعجمة، وأن الرسول -ﷺ- قال: "إن سين بلال عند الله شين"[1]، وقد قال بذلك ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) في كتابه: (المغني)[2]، وقلّده ابن أخيه القاضي شمس الدين أبو الفرج (ت٦٨٢هـ) في شرح كتاب عمه: (المقنع)[3]، ونفى النّاجي صحة هذا الخبر في كتابه: (كنز الرّاغبين) وقال: "وأشهد بالله ولله أن سيدي بِلالًا ما قال: أسهد بالسين المهملة قطُّ كما وقع للشيخ موفق الدين ابن قدامة في كتابه: (المغني)، وقلّده القاضي شمس الدين ابن الشيخ أبي عمر أخي الشيخ موفق الدين ابن قدامة المذكور في شرح كتاب عمه: (المقنع)، ورد عليهما الحفاظ كما بسطته في ذكر مؤذنيه عليه الصلاة والسلام؛ بل كان بلالٌ من أفصح النَّاس وأنداهم صوتًا"[4].

وبسط النّاجي المسألة في كتابه: (مؤذني النبي ﷺ) كما ذكر، وقد أشير سابقًا إلى أن النّاجي أرسل رسالة للخيضريّ يسأله فيها عن الخبر، وقد قدّم سؤالًا مشروحًا بيّن فيه أنه تتبع المسألة وبحث عن صحتها، فذكر أن الخبر من الأخبار المولدة، وأكثر الأئمة لم يذكروه بالكلية في مصنفات الأخبار الواهية والموضوعة، وأن ابن كثير (ت٧٧٤هـ) نفى ذلك في موضعين من كتابه: (البداية والنهاية) وقال: "وكان بلال ندي الصوت حسنه، فصيحًا، وما يروى: "أن سين بلال عند الله شين" فليس له

---

(1) الخيضريّ، جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح من إبداله الشّين في الأذان سينًا، ص٢١، ٢٣.

(2) ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد، المغني مختصر شرح الخرقي، بيروت، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٥٧/١.

(3) أبو الفرج المقدسي، عبد الرحمن بن محمد، الشرح الكبير على متن المقنع، تح: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٠٤/٣.

(4) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٩٤

أصل"[١]، وذكر موفق الدين ابن قدامة الخبر بصيغة التمريض، وقلده ابن أخيه أبو الفرج في شرح كتاب: (المقنع)[٢]، وأثنى الخيضريّ على النّاجي في بداية إجابته عن سؤاله عن سين بلال فقال: "هذه المسألة ليس المسؤول عنها بأعلم من السَّائل فيها، فإن السَّائل عالمٌ فاضلٌ... وقد كفى في سؤاله المشروح أعلاه عن الجواب؛ فإنه أوضح ذلك غاية الإيضاح"[٣].

-انتقد النّاجي الطبراني (ت٣٦٠) وتلميذه أبا نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) الذي روى عنه ومن قلدهما أو سلك مسلكهما؛ كالقاضي عياض (ت٥٤٤هـ) في روايتهم الخبر الموضوع في سبب نزول سورة النصر ووفاة الرسول ﷺ[٤].

والحق أن النَّاجي كان قاسيًا في نقده للعلماء السابقين، فهم تابعون لمن سبقهم في نقلهم للأخبار؛ إذ إن أغلب العلماء المتقدمين كانوا يتساهلون في إيراد الأخبار والأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة التي ليس لها أصل في مصنفاتهم، ويسكتون عنها، ويتركون التنبيه عليها لعلماء الجرح والتَّعديل، وقد يقلد العالم عالمًا آخر في مسألة لإحسان ظنه به، ولكونه ممن يُرى تمكنه في المسألة، أو بسبب وقوعه في الوهم، أو لاطلاعه على دليل دون آخر، وقد يضيق به الوقت عن التحقق

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/١٠٣.

(٢) الخيضريّ، جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح من إبداله الشّين في الأذان سينًا، ص٢٣.

(٣) الخيضريّ، جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح من إبداله الشّين في الأذان سينًا، ص٢٥.

(٤) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٦٥-٣٦٦.

من المسألة فيذكر قول من سبقه في المسألة[1].

ويعاب على العالم تقليده للعلماء السابقين في جميع المسائل وقبل رأيهم وروايتهم دون بحث ومراجعة وتدقيق.

ولا ينفي ما ذُكر أنه على العالم أن ينبّه على ما وقع فيه من سبقه في العلماء؛ سواء كان وهمًا، أو خطأً، أو تقليدًا بلسان لين حتى لا يسري الخطأ والوهم وينقله بعض العلماء المتأخرين، ويصبح الخطأ صوابًا، ويلقى قبولًا وتسليمًا بين النَّاس.

وأود أن أشير إلى أن النَّاجي لم يلتزم بالمنهج النقدي في جميع أخبار كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة)؛ بل نجده يحكم على بعض الأخبار الموضوعة المكذوبة بالصحة؛ كخبر الضب، وخبر نور قريش[2]، ويمرر الأخبار الضعيفة، ويذكر بعض الأخبار الموضوعة ولا ينبّه عليها، ومنها: أن "من زاره – ﷺ– بعد وفاته محتسبًا فكأنما زاره في حياته"[3]. وكذلك قد ينتقد النَّاجي جزءًا من متن الخبر الموضوع ولا ينبّه على بقية ما فيه من زيادات وكذب، ولا ينبّه على وضعه كما جاء في خبر الإسراء والمعراج الذي أورده الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، وأبو القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ)، وعمر الملا (ت٥٧٠هـ)؛ فقد

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تح: أبي مصعب البدري، لبنان، دار الكتاب المصري، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢١.

(2) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٩٩، ٤٤٥.

(3) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٨٩، وقال ابن تيمية عن الخبر: "هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين" (أحمد بن عبد الحليم، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تح: ربيع المدخلي، عجمان، مكتبة الفرقان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٤٣-١٤٤) وقال عنه الذهبي في ترجمة هارون بن قزعة المدني عن رجل في زيارة قبر النبي ﷺ، قال البخاري: لا يتابع عليه. (محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: محمد رضوان وآخرون، دمشق، مؤسسة الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ٤/٢٨٥).

اكتفى النَّاجي بقوله: "وذكر أبو حفص الملاء في سياق المسرى -أيضًا- من كتابه: (وسيلة المتعبدين) بلا إسناد"[١]، وساق النَّاجي بعض الأخبار التي تساهل بعض العلماء السابقين في نقلها دون أن ينقد متونها ويبين عللها، وهو من تشدد في عدم رواية الأخبار الموضوعة، وصرّح في كتابه بعدم خروج العلماء من عهدتها بتبيينها وتبيين من رواها[٢].

ومما ينتقد على النَّاجي تعجّله في اتهام العلماء والتسرع في نقدهم بما لم يكن من قولهم؛ إنما هو مما نقلوه عمن سبقهم وجعلوا العهد عليهم في ذلك؛ مثال ذلك: نقده لابن الملقن (ت٨٠٤هـ) في قوله: "إن الغصنين أورقا من ساعتهما"، فقد صرّح ابن الملقن في كتابه: (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) أنه نقل الخبر من ابن الجوزي[٣].

وذكر النَّاجي أن ابن كثير أغرب في ذكره بقوله إن ببصرى مبرك الناقة النبوية، وابن كثير قد ضعّف الخبر، وقد أقرَّ بذلك النّاجي فقال: "مع تمريضه له في موضعين"[٤]؛ فكان ينبغي للنَّاجي عدم التعجل بنقده ابن كثير.

وانتقد النَّاجي ابن حجر في حديثه عن التفضيل بين مكة والمدينة ونقله رواية الزبير بن بكار، ومما جاء فيها: "أن جبريل أخذ التراب الذي خلق منه النبي -ﷺ- من تراب الكعبة، فعلى هذا فالبقعة التي ضمّت أعضاءه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور إلى مكة إن صحّ ذلك؛ والله أعلم"[٥]. قال النّاجي: "وإنما قصدت بذكر ذلك التنبيه على ما نقله

---

(١) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٢١-٣٢٢.

(٢) النَّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٣٦٤.

(٣) ابن الملقن، عمر بن علي، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، تح: عبد العزيز المشيقح، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١/٥٤٥.

(٤) النّاجي، كنز الراغبين العفاة، ص٢٨٧.

(٥) ابن حجر، فتح الباري، ٣/٦٨.

شيخنا ابن حجر عن الزبير بن بكار وأقرَّهُ عليه، والأمر بعكسه كما ترى، وبالله المستعان"[1]؛ وابن حجر لم يُقِرّ الزبير بن بكار؛ بل قال في نهاية كلامه: "إن صحَّ ذلك والله أعلم"[2].

(1) النّاجي، كنز الرّاغبين العُفاة، ص٤٨٦.

(2) ابن حجر، فتح الباري، ٦٨/٣.

الخاتمة:

يمكن إبراز أهم نتائج البحث بالآتي:

- يُعد كتاب برهان الدين النَّاجي: (كنز الرّاغبين العُفاة في الزّمرِ إلى المولدِ المحمَّدي والوفاة) من أبرز كتب السِّيرة النَّبوية التي تناولت موضوع الولادة والوفاة النبوية في القرن التاسع الهجري؛ إذ اعتمد مؤلفه على مصادر موثوقة ومشهورة في السيرة النبوية، وجاءت أغلب أخبار كتابه مقبولة.
- النَّاجي من علماء الحديث المحررين النُّقاد في القرن التاسع الهجري، وقد اتضح من خلال كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) سعة اطلاعه على كتب العلماء في مختلف العلوم، وتمكّنه من علم السيرة والحديث، وعلم الجرح والتعديل، والنحو، وإحاطته بأقوال العلماء في الرجال وأحكامهم على الأخبار، ولم يكن النَّاجي مجرد ناقل لغيره من العلماء وتابعٍ لهم في أحكامهم، وقد ظهر ذلك جليًّا في نقده لمتون الأخبار ومخالفته لبعض شيوخه في أحكامهم، ونقده لبعض العلماء في تقليدهم لمن سبقهم في الأقوال والأحكام والأوهام دون تمحيص وتدقيق ومزيد بحث وتحرٍّ.
- بيَّن النَّاجي خطورة الكذب على الرسول ﷺ، وأن الكذب عليه في أقواله أو أفعاله واحد، يدخل في الوعيد الوارد عنه ﷺ، ونبَّه على ضرورة تحرّي الأخبار المقبولة في السِّيرة النَّبوية، وأن العالم ملوم في نقله لها، ولا يخرج من عهدتها بتبيينه لحكمها ولمن رواها.
- نقد النَّاجي ما جاء في كتابه بأوجه النقد المختلفة سواء المتعلقة بالإسناد أو المتن، وأبرز العلاقة بين نقد السند ونقد المتن بالربط بين الراوي الضعيف والكذاب وما يرويه من متون منكرة وشاذة، كما تنوعت قواعد نقد متون أخبار السيرة النبوية عند النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة)، ومما يميزه نقده

للمتن الواحد بأكثر من قاعدة، وتتلخص تلك القواعد النقدية في: ركاكة ألفاظ الخبر، وعرض الرواية على رواية أخرى، ومناقضة الرواية لما جاءت به السُّنة والسِّيرة الصحيحة الصريحة، وعرض الخبر على الحقائق التاريخية، وعرض الخبر على القرآن، ومخالفته لدلالة القرآن، وإجماع العلماء في المسألة، واعتماد أقوال بعض المفسرين وبعض النُّقاد من العلماء، وأن يُدَّعى على النَّبيِّ -ﷺ- أنه فعل أمرًا ظاهرًا بمحضر من الصحابة كلهم، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه.

- انتقد النّاجي العوامَّ في مدينته دمشق لزيادتهم وتحريفهم في الأخبار الصحيحة والضعيفة في السِّيرة النَّبوية، ومرد ذلك إلى سوء الحفظ، أو ضعف الفهم، أو اعتقادهم صحة ما يرونه، أو اتباعهم لقاصٍّ كاذب أو صاحب بدعة يخطئ في شرح الأخبار الصحيحة وروايتها.
- ناقش النَّاجي في كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة) بعض المسائل العلمية المتعلقة بأخبار السِّيرة النَّبوية، ولم يقتصر على مناقشة المسائل في كتابه؛ فهو يشير إلى بعضها إشارة ويبسطها في مؤلف خاص يرشد القارئ إليه؛ لأن موضوع كتاب: (كنز الرّاغبين) " الرمز لا الاستيعاب" كما قال.
- لم يلتزم النَّاجي بالمنهج النقدي في جميع أخبار كتابه: (كنز الرّاغبين العُفاة)؛ بل نجده يحكم على بعض الأخبار الموضوعة المكذوبة بالصحة، ويذكر بعض الأخبار الموضوعة ولا ينبّه عليها، ويمرر الأخبار الضعيفة، ويتساهل في نقل الأخبار التي أوردها العلماء السابقون له في مصنفاتهم دون أن ينتقد متونها، ولا يسلم عمل بشري من مثلبة؛ والله أعلم وأحكم.

المصادر:

* ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

* أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

* البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، تح: محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

* البصروي، علي بن يوسف (ت٩٠٥هـ). تاريخ البصروي، تح: أكرم العلبي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٨٥هـ). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت٦٥٢هـ).

- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تح: ربيع المدخلي، عجمان، مكتبة الفرقان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تح: محمد رشاد، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* الثعلبي، أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح:

أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ.

* ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ).

-عرف التعريف بالمولد الشريف، عناية: محمد أبي الخير الملقي، المغرب، دار الحديث الكتانية، (د.ت)، (د.ط).

-عرف التعريف بالمولد الشريف، مخطوط مكتبة لا له لي، رقم المخطوط (٢٠٦٣).

* الجورقاني، الحسين بن إبراهيم (ت٥٤٣هـ). الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تح: عبد الرحمن الفريوائي، الرياض، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ).

-الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- نواسخ القرآن، تح: أبي عبد الله العاملي، بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الوفا بفضائل المصطفى، تح: عامر حسن التميمي، البحرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

*الحاكم، محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ). معروفة علوم الحديث وكمية أجناسه، تح: أحمد السلوم، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

* ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

- إنباء الغمر بأنباء العمر، تح: حسن حبشي، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

– الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تح: السيد عبد الله المدني، بيروت، دار المعرفة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

– العجاب في بيان الأسباب، تح: عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

– فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، رتب كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

– لسان الميزان، تح: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

* ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (ت٩٧٤هـ)، المنح المكية في شرح الهمزية المسمى أفضل القرى لقراء أم القرى، تح: أحمد المحمد وبو جمعة مكري، بيروت، دار المنهاج، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

* الحطاب الرعيني، محمد بن محمد الطرابلسي (ت٩٥٤هـ). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

* ابن الحمصي، أحمد بن محمد (ت٩٣٤هـ). حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تح: عبد العزيز فياض حرفوش، بيروت، دار النفائس، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* الخطيب، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ).

– تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قاطنها العلماء من غير أهلها وواريها، تح: بشار عواد، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

– تلخيص المتشابه في الرسم، تح: سكينة الشهابي، دمشق، دار طلاس ط١، ١٩٨٥م.

- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، تح: محمد مطر الزهراني، الرياض، دار العصيمي، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* الخيضري، محمد بن محمد (ت ٨٩٤هـ). جزء في عدم صحة ما نقل عن بلال بن رباح -ﷺ- من إبداله الشين في الأذان سينًا، وبذيله: وصية القاضي أبي عبد الله ابن المليق، قرأها وعلق عليها: جمال عزون، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

* أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ). سنن أبي داود، تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قرة، بيروت، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

* الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ).

- سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تح: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، الرياض، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: محمد رضوان وآخرون، دمشق، مؤسسة الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

* الرافعي، عبد الكريم بن محمد، العزيز (ت٦٢٣هـ). شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تح: علي محمد عوض وعادل أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* الرضي الغزي، محمد بن أحمد الغزي العامري (ت ٨٦٤هـ). بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، ضبط النص وعلق عليه: عبد الله الكندري، بيروت، دار ابن حزم للطباعة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تح: سالم الظفيري، الرياض، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تح: إبراهيم باجس، بيروت، دار ابن حزم للطباعة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار الحياة، (د.ط)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* السرخسي، محمد بن أحمد (ت٤٨٣هـ). أصول السرخسي، تح: أبي الوفا الأفغاني، حيدر آباد، لجنة إحياء المعارف العثمانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر السلامي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

* السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ).

-أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، (مطبوع مع شرح محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل المسمى فتح الكريم القريب شرح انموذج اللبيب)، جدة، وزارة الإعلام، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي، تح: نظر الفاريابي، الرياض، مكتبة

الكوثر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

– التعظيم والمنة في أن والدي المصطفى في الجنة، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣١٧هـ.

– الحاوي للفتاوي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

– نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتى، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٢٧م.

* ابن شاهين، عمر بن أحمد البغدادي (ت٣٨٥هـ). ناسخ الحديث ومنسوخه، تح: سمير الزهيري، الزرقاء، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ). القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تح: أبي مصعب البدري، لبنان، دار الكتاب المصري، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

* الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تح: عادل أحمد، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* الصغاني، الحسن بن محمد (ت٦٥٠هـ). الموضوعات، تح: نجم عبد الرحمن خلف، دمشق، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ). معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تح: نور الدين عتر، سوريا، دار الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، (د.ط)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ). المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض وعبد المحسن الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* ابن طوق، شهاب الدين أحمد (ت٩١٥هـ). التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، تح: جعفر المهاجر، دمشق، المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، ٢٠٠٠م.

* ابن طولون، محمد بن علي (ت ٩٥٣هـ).

– الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، تح: محمد خير رمضان، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

– مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

* ابن عراق، علي بن محمد (ت٩٦٣هـ). تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ومحمد الغماري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٩هـ.

* ابن عساكر، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: عمرو العمروي، دمشق، دار الفكر، (د.ط)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ).

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

* الغزي، محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* أبو الفرج المقدسي، عبد الرحمن بن محمد (ت٦٨٢هـ). الشرح الكبير على متن

المقنع، تح: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

* القاضي عياض، اليحصبي (ت٥٤٤هـ).

-إكمال المعلم بفوائد مسلم، تح: يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دبي، وحدة البحوث والدراسات التابعة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

* ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠هـ). المغني مختصر شرح الخرقي، بيروت، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ). التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: الصادق بن محمد، الرياض، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ.

* ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ). المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تح: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

* ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ).

- البداية والنهاية، تح: عبد الله التركي، الجيزة، دار هجر للطباعة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- الباعث الحثيث في شرح علوم الحديث، تح: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (د.ت).

- تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

* ابن الكيال، محمد بن أحمد (ت٩٢٩هـ). الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، المكتبة الإمدادية، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

* النَّاجي، إبراهيم بن محمد (ت٩٠٠هـ).

– إفادة المبتدئ المستفيد في حكم إتيان المأموم بالتسميع وجهره به إذا بلغ وإسراره بالتحميد– سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، تح: عبد الرؤوف الكمالي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

– رسالة فيمن يدعي أن من ذرية العباس حمزة الخلف، تح: جمال عزون، دار التوحيد، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

– عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه: (الترغيب والترهيب)، تح: إبراهيم الريس، ومحمد القناص، الرياض، مكتبة المعارف للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

– كنز الرَّاغبين الغُفاة في الزمر إلى المولد المحمدي والوفاة، تح: عبد الله الشبراوي، القاهرة، دار الرسالة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

* ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ). الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ). السُّنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

* أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ).

–حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة، مكتبة الخانجي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

-دلائل النبوة، تح: محمد رواس وعبد البر عباس، بيروت، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ).

- روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- فتاوى النووي المسماة المسائل المنثورة، ترتيب: علاء الدين بن العطار، تح: محمد الحجار، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢م.

* ابن ماجه، محمد بن يزيد القيرواني (ت٢٧٣هـ). السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دمشق، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

* ابن المبرد، يوسف بن حسن الحنبلي (ت٩٠٩هـ)، وابن طولون، محمد الصالحي (ت٩٥٣هـ). متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، انتقاء: ابن الملا، أحمد بن محمد الحصكفي، تح: صلاح الدين الشيباني الموصلي، بيروت، دار صادر، ١٤١٧هـ.

* مسلم، أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).

* المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ). السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* ابن الملقن، عمر بن علي (ت٨٠٤هـ). الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، تح: عبد العزيز المشيقح، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

* ياقوت، أبو عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ). معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

المراجع:

* الألباني، محمد بن ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ).

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- دفاع عن الحديث النبوي والسِّيرة في الرد على جهالات البوطي، دمشق، مؤسسة ومكتبة الخافقين، (د.ط)، (د.ت).

- سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

* البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، (د، ط).

* ابن بلبان، محمد بن بدر الدين الدمشقي (ت١٠٨٣هـ)، مختصر الإفادات في رُبْع العبادات والآداب وزيادات، تح: محمد العجمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* الترمانيني، أحمد، شرح تائية الإمام تقي الدين علي السبكي في السيرة النبوية والشمائل المحمدية، تح: عبد الله محمد، حلب، دار الرضوان، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

* الجاسم، أمل بنت عبد اللطيف، المبالغة في مرويات السيرة النبوية، أسبابها

وآثارها وسُبُل مواجهتها، القصيم، كرسي الشيخ عبد الله بن صالح الراشد لخدمة السيرة والرسول ﷺ، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١.

* الدميني، مسفر غرم الله، مقاييس نقد متون السُّنة، الرياض، المؤلف، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* الربيش، محمد بن سليمان، أمهات المؤمنين في السُّنة النَّبوية، الرياض، مكتبة الكوثر، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

* ابن رملي، محمد روزيمي، قواعد إثبات الحقائق التاريخية في السيرة النبوية، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، معهد دراسات الحديث النبوي، يونيو/رمضان، ٢٠١٧م.

* السامرائي، قاسم، الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة النبوية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

* الشوبكي، محمود يوسف، مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، مج١٠، ع٢، ٢٠٠٢.

* عبد الحي الكتاني، محمد (ت١٣٨٢هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م.

* العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ.

* علم الدين، سليمان سليم، دعوة التوحيد الدرزية، بيروت، المؤلف، ط١، ١٩٩٨م.

* عواجي، محمد بن محمد، مرويات الإمام الزهري في المغازي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

* كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، (د.ط)، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

* مالك، عبد العزيز أيت، "وقفات الحافظ الذهبي النقدية لمتون السِّيرة النَّبوية"، مجلة البيان العدد ٣٤٤ سنة ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

الرسائل الجامعية:

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ). دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني من أول الفصل الثلاثون في ذكر ما ظهر لأصحابه في حياته إلى نهاية الكتاب، تح: جعفر بن عبد المحسن الشيبي (رسالة دكتوراه غير مطبوعة، قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ).